اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الأساسي، الحلقة الأولى ــ دراسة تشخيصية

الدكتور رياض نايل العاسمي

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى: توضيح العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد(ADHD) وكل من التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي ببعديه الشخصي والاجتماعي، وكذلك صورة الذات، والوالدين، والبيئة، والإحباطات والصراعات لدى تلاميذ التعليم الأساسي. تكونت عينة الأطفال (ADHD) من 33 تلميذاً، وكذلك (33) من الأطفال العاديين، بعمر يتراوح بين (9ـــ10)من تلاميذ الثالث والرابع في محافظة درعا. أظهرت النتائج انخفاضاً واضحاً وذا دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال النشاط الزائد مقارنة بالعاديين.كما أشارت نتائج تحليل استجابات الأطفال على اختبار (CAT) أن أطفال (ADHD) يعانون من اضطراب في: صورة الذات، والوالدين والبيئة المحيطة بالطفل، فضلاً عن الصراعات والإحباطات.

مقدمة:

تُعَدُّ ظاهرة "النشاط الزائد"(Hyperactivity) أو اضطراب "نقص الانتباه والنشاط الحركي المفرط"Attention Deficit & Hyperactivity Disorders من بين الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال، حيث يشير هذا المصطلح إلى ذلك الاضطراب السلوكي الذي يُعدُّ النشاط الحركي المفرط، ونقص فترة الانتباه أو قصرها، والاندفاع أهم مكوناته.

وقد قدم العلماء في مجال علم النفس المرضي والطب النفسي تسميات عدة لهذا الاضطراب لدى الأطفال من بينها: الخلل البسيط في المخ (Minimal Brain Dysfunction)، والنشاط الحركي (HyperKinesis) ومتلازمة ستراوس (Strausssyndrome) والنشاط الزائد أو المفرط (Hyperactivity).

ويشيع هذا الاضطراب بين تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى)، ونسبة ذيوعه تتوقف على تعريفه، وأدوات تشخيصه، والجنس الذي ينتمي إليه، والعمر، والبيئة الاجتماعية، وهذا ما عكسته نتائج بعض الدراسات التي تبين أن نسبة انتشاره في الولايات المتحدة تبلغ (3%)،وفي بريطانيا (1%) وفي مصر (6.2%)، وذلك عند الاعتماد على تقدير المعلم، وتنخفض النسبة إلى (3.4%)عند استخدام الأساليب الإكلينيكية (حمودة، 1991، 155) ؛ (Seidel,1990,217-229).

ومثل هذه الظاهرة أصبحت محط اهتمام الباحثين والمربين والقائمين على تربية الطفل، نتيجة للآثار السلبية التي تحدثها في الطفل على المستوى المعرفي والانفعالي والاجتماعي،وما تحدثه أيضاً من مشكلات لأسرته؛ إذ يصاب الوالدان ــ في الغالب ــ بالحرج والإحباط نظراً لعدم قدرتهم على التعامل مع طفلهما بصورة سليمة، أو مساعدته على التحكم في سلوكه، لذلك يضطر الوالدان إلى الانسحاب مع طفلهما من المواقف الاجتماعية خشية التعرض للانتقاد.

هذا، وقد تضاربت الآراء بين العلماء حول طبيعة هذا الاضطراب، فقد رأى بعضهم بأنه اضطراب له أعراضه وأسبابه الخاصة، ولا تتداخل أعراضه مع الاضطرابات

الأخرى التي يعاني منها الأطفال،وبعضهم الآخر نظر إليه على أن أعراضه متداخلة مع العديد من اضطرابات التي يعاني منها الأطفال، كالسلوك المضاد للمجتمع (Biederman & Sprich,1991) والتحصيل الدراسي المنخفض (Fischer&Edelbrock,1990) واضطراب العلاقات مع الأقران (Whalen&Henker;1992)، وتفكك في العلاقات الأسرية (Anderson,1990)، والاكتئاب والقلق ؛والصراعات والإحباطات على المستوى اللاشعوري Biederman & (Sprich ,1991). فقبل أكثر من مئة سنة، وبالتحديد عام (1902) أشار "جورج ستيل" (Still,G)في دراسته ــ التي تعد في نظر العديد من الباحثين الأولى من نوعها في هذا المجال ــ أنَّ اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال هو شكل من أشكال اضطراب السلوك اللااجتماعي لدى الطفل، بوصفه يتمثل ببعض الصفات مثل: التسرع والاندفاع في إصدار الاستجابات مع عدم قدرة على تركيز الانتباه فترة طويلة، إلى جانب الحركة المستمرة والمفرطة في الشدة؛ الأمر الذي يجعل الطفل لا يستطيع إقامة علاقات طيبة مع أقرانه في المدرسة، وذلك لما يُحدثه من شغب وفوضى (Hinshaw, 1994,p;9).

ومن جهة ثانية، أشار إليه بعض الباحثين وخصوصاً البحوث التي أُجريتْ في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي بأنَّه اضطراب" ADHD "ناشئ عن تلف في المخ، أو اضطراب في الجهاز العصبي المركزي، أو زملة "الخلل البسيط للمخ" Minimal Brain Syndrom" أو رد فعل حركي زائد" Hyper Kinetic Reaction"، وذلك لما وجدوا من تشابهٍ بين أعراض هذا الاضطراب وأعراض الأطفال المصابين بآفات دماغية. لذلك ساد الاعتقاد الشائع حينئذٍ أنَّ نقص الانتباه والنشاط الزائد وضعف التحكم بالدوافع يعد علامة من علامات الإصابة الدماغية (عرار، 2001، 5).

ونتيجة للتطور الهائل في البحوث العلمية الحديثة في السبعينيات من القرن الماضي حول طبيعة هذا الاضطراب، كدراسات:" باترسون وزملائه(Patterson et al, 1972)

و"ميك كلور" (Macclur,1993 و"باركلي وزملائه"(Barkley,etal; 1998,1993,1990) و"شيرمان وزملائه" (Sheman et al,1997) تم استبدال مصطلح "النشاط الحركي المفرط"Hyperkinetic" بمصطلح نقص الانتباه مع النشاط الزائد أو دون النشاط الزائد"Attention Deficit &Hyperactivity Disorders" .

(Barkley et al ,1990, P;747)

وقد أشار الدليل التشخيصي الثالث المعدل لجمعية الطب النفسي الأمريكية (DSM, III-R) لعام 1987 صراحة إلى هذا المصطلح، والذي يشتمل على: اضطراب النشاط الزائد المصحوب بنقص في الانتباه، واضطراب نقص الانتباه غير المصحوب بالنشاط الزائد.

بينما أظهر الدليل التشخيصي الرابع (DSM-VI) لعام 1994، ثلاثة أنماط فرعية لهذا الاضطراب هي: نمط نقص الانتباه(Inattention)، ونمط النشاط الزائد (Hyperactivity)، ونمط الاندفاعية (Impulsivity) (الحجار: 2004، 76).

كما أشارت الدراسات العلمية إلى أن اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال يتسم بمجموعة من الأعراض الرئيسية هي:

ـ **عدم القدرة على الانتباه** "Inattention" فقد عُرف منذ فترة طويلة أنَّ الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد، يواجهون صعوبة كبيرة في تركيزهم للانتباه، والاحتفاظ به فترة طويلة نسبياً عند ممارسة الأنشطة التي يقومون بها، وخصوصاً الأنشطة التي تتكرر كثيراً في حياتهم مثل كتابة الوظائف المدرسية، أو الاستماع إلى المدرس في أثناء شرحه للدرس.

ـ **النشاط الزائد** "Hyperactivity": إذ تتميز أعراضه بعدم استقرار الطفل والحركة الزائدة،وعدم الهدوء والراحة، وسهولة استثارته انفعالياً مما يسبب إزعاجاً للآخرين، ويلاحظ ذلك من خلال بعض المظاهر مثل: كثرة الحركة، وتسلق الأشياء المحيطة

به، و صعوبة في الجلوس ساكناً أو التململ في جلسته لو اضطر لذلك، وكثرة الحركة في أثناء النوم.

ـ **الاندفاعية** "Impulsivity": يميل هؤلاء الأطفال للاستجابة إلى الأشياء دون تفكير، وإجاباتهم غير وثيقة الصلة بالموضوع، ولا يستطيعون الانتظار طويلاً في الدور، ويتحدثون بشكل سريع ومن دون تفكير.(الطالب، 1998، حمودة: 1992، ص152).

ويؤكد "باركلي"(Barkely, 1993) هذه الملاحظة بالقول: إنه عند تشخيص اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لابدّ للمرشد النفسي أن يأخذ بالحسبان توافر عدد من المحكّات، والتي حددها بشكوى الآباء والمعلمين من عجز أطفالهم عن الانتباه، والاندفاعية الزائدة، وعدم الهدوء والنشاط الحركي الزائد، واستمرار هذه الأعراض فترة زمنية لا تقل عن السنة. (Barkely, 1993, pp:212- 218).

ورغم تعدد المصطلحات المستخدمة لتوضيح طبيعة هذا الاضطراب؛ إلاّ أن هناك اتفاقاً بين العلماء بخصوص الخصائص أو الصفات السلوكية المميزة لهذا الاضطراب والأعراض الثانوية الأخرى المصاحبة له مثل: التحصيل الدراسي المنخفض كدراسة "أحمد" 2004 ودراسة"هاينشاو" (Hinshaw,1992)، واضطراب المزاج، والقلق، والاكتئاب،وعدم التوافق النفسي والاجتماعي. فقد وضع "جولد شتين"(1990 ,Goldstein) تعريفاً لهذا الاضطراب قال فيه: إن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلة حقيقية في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، نتيجة لمعاناتهم من الضعف البدني، ونقص في درجة الاستثارة، وعدم القدرة على التحكم في السلوك (دبيس والسمادوني: 1998، 88).

يبدو مما سبق، أن اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد هو اضطراب سلوكي يتسم بالاندفاعية وعدم الانتباه والحركة الزائدة غير الهادفة وغير المقبولة اجتماعياً، والذي تصاحبه مجموعة من الأعراض الثانوية مثل: القلق، والاكتئاب، والتحصيل الدراسي المنخفض،و السلوك العدواني،ويكون هذا السلوك متكرراً وشديداً

بالمقارنة مع سلوك الأطفال العاديين. وهذا التنوع في أعـراض هـذا الاضـطراب وتداخلها مع العديد من أعراض الاضطرابات النفسية الأخرى، يحتاج في واقع الأمـر إلى تشخيص دقيق يعتمد على استخدام العديد من المحكات التشخيصية مثل: ملاحظات المعلم والأهل لسلوك الطفل في مواقف مختلفة، المقابلات مع الطفل والوالدين والمعلم، الاختبارات النفسية السيكومترية منها والإسقاطية مثل الاكتئاب، والتوافـق النفـسي والاجتماعي واختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT)، والمقابلات الإكلينيكيـة وذلـك بهدف التعرف على ما يعانيه هذا الطفل من مـشكلات علـى المـستوى الـشعوري واللاشعوري، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للتحقق منه.

ـ موضوع البحث والدراسات السابقة:

اتجهت الدراسات النفسية والطبية للاهتمام باضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد من أجل وضع صورة تشخيصية واضحة تحدد ملامحه وأعراضه وأسبابه المختلفة الكامنة خلفه من جهة،و لتمييزه عن الاضطرابات النفسية الأخرى المشابهة له في الأعـراض السلوكية والانفعالية من جهة أخرى.

فقد تحدث الباحثون في مجال علم النفس والطب النفسي عن الأعراض المصاحبة لهذا الاضطراب عند الأطفال،إذ أشاروا إلى مجموعة من الأعراض الدالة عليه، والتي تعدُّ من السمات العامة لنمط شخصية الطفل "ADHD" على المستوى المعرفي والانفعـالي والفيزيولوجي، هي: السلوك العدواني، والمـستوى التحـصيلي المنخفض،والـسلوك الفوضوي، وعدم الاتزان الانفعالي، وعدم التوافق النفسي الاجتماعي،وضعف تحمـل الإحباط، وشرود الذهن، وضعف تقديرات الذات، والاضطرابات الانفعالية مثل القلـق والاكتئاب، وعدم القدرة على القيام بحركات متناسقة. ...الخ.

ويُعَدُّ الأداء الدراسي المنخفض لدى الطفل "ADHD" مظهـراً مـن مظـاهر هـذا الاضطراب، فقد أشارت نتائج الدراسات المسحية أن ما بين (15–20%) من هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف تحصيلي عام.

(سيسالم، 2001، 7)

كما أظهرت نتائج هذه الدراسات أن هؤلاء الأطفال ذوي النشاط الزائد يتسمون بمعدلات عالية من عدم الانتباه، أو إكمال الواجبات المطلوبة منهم في المدرسة وبضعف الأداء التحصيلي المدرسي بشكل عام، وأن الكثير منهم يعيد ــ على الأقل ــ إحدى سنوات المدرسة الابتدائية قبل أن ينتقل إلى المدرسة الإعدادية، وأن ما بين (60 ــ 80%) من هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات حقيقية في التعلم. (Barkely,1985).

فقد أظهرت نتائج دراسة السيد إبراهيم السمادوني (1990) أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في مستوى المهارات التحصيلية لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد، وذلك في أثناء مقارنتهم بنتائج الأطفال الذين لا يعانون من هذا الاضطراب.

في حين أشارت دراسة (طنطاوي و عجلان،1995) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجة النشاط الزائد بين الأطفال والمراهقين الذين يعانون من هذا الاضطراب في: الذكاء والتحصيل الدراسي والخصائص المزاجية لصالح الأطفال العاديين، ووجود فروق دالة إحصائياً في فتور الشعور بالسعادة لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد بالمقارنة مع العاديين.

بينما وجد "باري وليمان" (Barry&Lymann ,1997) في دراسته علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض فرط النشاط والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ. كذلك أشارت دراسة السيد علي السيد أحمد(2004)إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد والتحصيل الدراسي.

أما فيما يتعلق بالاكتئاب النفسي وعلاقته بالنشاط الزائد فقد أظهرت الدراسات وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما، لأن العديد من مظاهر الاكتئاب تتداخل مع أعراض اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، ويتمثل هذا التداخل في مشكلات النوم والتوتر والتهيج المفرط. فقد أجرى كل من "برومباك وينبرج"(Prumback & Weinberg,1977) دراسة على عينة قوامها (223)

طفلاً من أطفال المدارس الابتدائية ممن يترددون على العيادات النفسية والذين يعانون من النشاط الزائد،إذ أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين النشاط الزائد والاكتئاب لدى أطفال عينة الدراسة. كذلك أظهرت دراسة كل من "بنيامين وسوراتز، 1980" و "مايس وزملائه(Maes, et al,1993) و"ستاتون وبرومباك"(Staton & 1991) Brumback, وجود مثل هذه العلاقة في نتائجهم التي توصلوا إليها من تشخيص اضطراب نقص الانتباه مع النشاط الزائد لدى أفراد العينة المقصودة بالدراسة.

(Michael et al .,1991,PP:1189-1193)

ويرجع الاكتئاب لدى الطفل ذي النشاط الزائد في نظر الباحثين إلى رفض الآخرين ونبذهم له، لمّا يأتيه من حركات عشوائية، وما يصدر عنه من أصوات لا مبرر لها؛ فيعيش في عزلة مع صعوبة إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.كما أن حركاته الزائدة تجعله لا يركز بالقدر الكافي على واجباته الدراسية، فيشعر بالإحباط نتيجة لذلك.

كما أشارت البحوث النظرية إلى صعوبة توافق الطفل ذي النشاط الزائد مع الآخرين المحيطين به؛ فقد دلّت على ذلك الدراسة التي قام بها قام "والين" (Whalen, 1987) والذي هدف من خلالها إلى معرفة أثر النشاط الزائد في السلوك الاجتماعي لدى (275) طفلاً من تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية والذين يعانون من النشاط الزائد، إذ أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية واضطراب العلاقات البين شخصية.(Whalen, 1987.PP;816-828).

كذلك أشارت نتائج دراسة كل من: "تارنوسكي ونواي"(Tarnowski&Nay, 1997) ودراسة "كلارك وهيلفيل"(Clark &Heilveil) إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للعدوان من محيطهم، كما يعانون من الإهمال وعدم الاهتمام من قبل الآخرين.

وقد عبّر"روس وروس"(Ross&Ross,1979)عن ذلك بقولهما: إن هؤلاء الأطفال مهيئون للنشاط الزائد بسبب خصائصهم الانفعالية، وهم يستجيبون للنشاط المفرط

عندما يتعرضون لضغوط بيئية تفوق قدرتهم على التحمل، وترجع هذه الضغوط في نظر "روس وروس" إلى صعوبة التفاعل الإيجابي بين الطفل وبيئته الاجتماعية، والذي ينتج عن ذلك توتر الطفل الدائم وضعف إحساسه بقيمته وحريته الشخصية، ورفضه اتباع القواعد السلوكية التي تحكم التعامل مع الآخرين، إذ يقوم ببعض السلوكيات غير المرغوب فيها التي تؤذي الآخرين. لذلك فإن الآخرين المحيطين به يشعرون بالاستياء منه ولا يرغبون في وجوده معهم أو التعامل معه، ومن ثمَّ يشعر أنه عاجز على التوافق الاجتماعي معهم.

ويؤكد "داودني وتايلور" (Downdney&Taylor,1997) أهمية العوامل الأسرية التي قد تؤدي دوراً مهماً في تحديد اضطراب (ADHD) أو ظهوره عند الطفل ؛ فالطفل الذي ينشأ في بيئة تتسم بأعراض النشاط الزائد يكون مقلداً لهذا النموذج أو النماذج التي يراها باستمرار في منزله بخلاف غيره من الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية مستقرة نفسياً. كما يرى "باركلي وزملاؤه"، 1993 و"كابلان" (Kaplan,1994) أن اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال ناتج عن أسلوب المعاملة الوالدية الخطأ والتي يشعر الطفل من خلالها بالإهمال والرفض من قبل والديه.

ـ مشكلة البحث:

يلاحظ من الإطار النظري والدراسات السابقة صعوبة الوصول إلى تشخيص دقيق لاضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى الأطفال، نتيجة لتشابك العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية الكامنة وراء هذا الاضطراب. فضلاً عن ذلك، إن تلك الدراسات لم تهتم بالجانب اللاشعوري في حياة الطفل والتي يرى فيها العديد من علماء النفس الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الاضطراب.

وبناء على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

1– ما مدى فاعلية المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع الإسقاطي للأطفال" Children Aperecaption-Test" والمحك التشخيصي "DSM-IV"في تشخيص

اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى الأطفال على المستوى الشعوري واللاشعوري ؟.

2 ــ هل توجد فروق على المستوى الكيفي بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين من حيث: طبيعة العلاقات الوالدية، والاتزان الانفعالي، والصراعات والإحباطات، وصورة الوالدين، وصورة البيئة؟.

3 ــ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد والأطفال العاديين في كل من: الاكتئاب، والتحصيل الدراسي، والتوافق النفسي ببعديه الاجتماعي والشخصي؟.

ــ أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

ــ أهمية الاضطراب الذي تتناوله، وشيوع ظهوره في مرحلة الطفولة مقارنة بالاضطرابات الأخرى. فقد وجد" باتريك وزملاؤه"(, .Patrick et al 1996)أن نسبة النشاط الزائد لدى أطفال المدارس الابتدائية في الصين تراوحت بين (3 إلى5%).

كما قدر" بيدرمان" (1995) معدل انتشاره لدى الأطفال بـــ (2%)، وأن ما بين (10% إلى 60%) من تلك الحالات التي تعاني من النشاط الزائد قد يستمر هذا الاضطراب إلى مرحلة الرشد.

أما في مصر فقد وجد عبد العزيز الشخص (1985) في دراسته نسبة من أطفال عينته تقدر بين (4 و 5.8%) يعانون من النشاط الزائد.

ــ تناول هذا الاضطراب في علاقته ببعض المتغيرات النفسية (الاكتئاب) والمعرفية (التحصيل الدراسي) والتوافق النفسي /الاجتماعي للطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد.

ـ البحث عن الأسباب الحقيقية على المستوى اللاشعوري المسؤولة عن هذا الاضطراب لدى الأطفال، وذلك باستخدام أدوات الدراسة الإكلينيكية كالمقابلة التشخيصية واختبار تفهم الموضوع كأداة تشخيصية مناسبة للطفل، وكل ذلك بهدف الوصول إلى تشخيص دقيق من أجل معرفة بعض جوانب البناء النفسي للطفل الذي يعاني من النشاط الزائد، وهذا الأمر يعدُّ من البحوث القليلة في هذا المجال بحدود علم الباحث.

ـ أما الأهمية التطبيقية فتتجلى في توظيف النتائج التي ستنتهي إليه الدراسة الحالية في توجيه الباحثين والمعلمين وأولياء الأطفال إلى ضرورة الاهتمام بالخصائص الانفعالية والاجتماعية والمعرفية بالرعاية والتوجيه المناسب وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية التي يعيشونها، ووضع البرامج النفسية: النمائية والوقائية والعلاجية لمساعدة هؤلاء الأطفال في التخلص من هذا الاضطراب والآثار الأخرى الناجمة عنه.

ـ هدف الدراسة:

تتلخص الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة في الآتي:

1 ـ تشخيص اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (الثالث والرابع) على المستوى الشعوري واللاشعوري والمتمثلة في: العلاقات الوالدية والمناخ الأسري والبيئة الأسرية والاجتماعية والتوازن الانفعالي والصراعات والإحباطات، وذلك كما تظهرها نتائج المقابلة الإكلينيكية المعمقة مع الطفل وأمه، واستجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع (CAT) ومقارنة ذلك مع الأطفال العاديين.

2 ـ التعرف إلى الفروق بين الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب والأطفال العاديين من حيث: التحصيل الدراسي، والاكتئاب، والتوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي.

ــ فرضيات البحث:

وينبثق عن التساؤلات السابقة مجموعة من الفرضيات، هي:

1 ــ توجد فروق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي بين الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين.

2 ــ توجد فروق دالة إحصائياً في الاكتئاب النفسي بين الأطفال ذوي نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والعاديين.

3 ــ توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والعاديين.

4 ــ تختلف الدينامية النفسية للأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد عن الأطفال العاديين من حيث: العلاقات الوالدية، والاتزان الانفعالي، وصورة البيئة الخارجية، والصراعات والإحباطات، وذلك كما تكشف عنه المقابلة الإكلينيكية واستجابة الأطفال على اختبار تفهم الموضوع (CAT).

ــ مصطلحات البحث:

ــ **نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد:** هو ارتفاع في مستوى النشاط الحركي للطفل بصورة غير مقبولة، وعدم القدرة على التركيز في الانتباه مدة طويلة، وعدم القدرة على ضبط النفس (الاندفاعية) وعدم القدرة على إقامة علاقات طيبة مع أقرانه ووالديه (الشخص:1985، 333 ــ 359).

ويمكننا تعريف الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب في ضوء هذا البحث: بأنه طفل يتصف بقصر فترة الانتباه وشرود الذهن والسلبية والقلق والاكتئاب والإحباط والصراع وعدم الرضا وعدم الاتزان الانفعالي على المستوى الشعوري واللاشعوري وضعف في التحصيل الدراسي وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين.

ـ **التشخيص:** هو "الفهم المتكامل الذي تكون عند المرشد حول المشكلة أو الاضطراب الذي يعاني منه المسترشد عن طريق المعلومات المختلفة (المقابلة، والملاحظة،ودراسة الحالة، والاختبارات النفسية السيكومترية والإسقاطية)، وينقل المرشد هذا الفهم في العادة إلى لغة تقرير متكامل حول الحالة التي يعاني منها المسترشد يعتمده المرشد أساساً في رسم خطة للإرشاد أو العلاج" (الرفاعي:1982، 67).

والمقصود بالدراسة التشخيصية الإكلينيكية في هذه الدراسة: استخدام الأسس والفنيات والطرائق النفسية كالمقابلة ودراسة الحالة المدعمة بالاختبارات الإسقاطية كاختبار تفهم الموضوع للأطفال بهدف فهم ديناميات شخصية الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد كالتناقض الوجداني وصورة الذات والبيئة والإحباطات والصراعات.

ـ **التوافق النفسي والاجتماعي:** يعرفه "لازاروس "(Lazarus, 1979) بأنه العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يتعامل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية والتي يمكن من خلالها إشباع حاجاته الجسمية والاجتماعية إلى جانب التوافق مع البيئة والسيطرة على قواها المختلفة (فؤادة هدية، 1998، 6ـ 19).

ويعني به أيضاً في ضوء بحثنا مجموعة الشروط وردود الفعل المختلفة التي يستجيب لها الطفل ذو النشاط الزائد نتيجة لمواجهة عائق أو موقف جديد، ومدى إحساسه بالغربة والعزلة عن نفسه ومحيطه الاجتماعي سواء أكان في المنزل أم في المدرسة.

ويعرف التوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً:بأنه عبارة عن الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد من جراء تطبيق مقياس الشخصية المستخدم في هذه الدراسة بقسميه الشخصي والاجتماعي وبأبعاده الآتية: اعتماد الطفل على نفسه، و إحساسه بقيمته، و شعوره بحريته، وشعوره بالانتماء، و تحريره من الميل إلى العزلة، وخلوه من الأعراض العُصابية، واعترافه بالمستويات الاجتماعية، واكتسابه المهارات الاجتماعية، وعلاقته بأسرته وعلاقته في المدرسة، والبيئة المحيطة به.

ــ **الاكتئاب:** يعرفه" بيتروفسكي"(Petrovesky,1985) بأنه حالة من القنوط واليأس وانقطاع الأمل والخوف، تصاحبها اتجاهات انفعالية سلبية، وتغيرات في محيط الدافعية وفي الانطباعات المعرفية، وبشكل عام في السلوك السلبي، والفرد في حال كونه في حالة اكتئاب يخبر بعض الانفعالات كالحزن والقلق واليأس".(سعد،1994، 256).

ويعرف الاكتئاب إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد من جراء تطبيق مقياس الاكتئاب المستخدم في هذه الدراسة،الذي يتضمن الأعراض الاكتئابية الآتية: الحزن والتشاؤم والإحساس بالفشل وكراهية الذات وانخفاض في الشهية والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية وانخفاض قدرة الطفل على تحمل الإحباط والشعور العام بفقدان الاستمتاع.

ــ إجراءات الدراسة:

1 ــ مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في مدينة داعل التابعة لمحافظة درعا، والذي يتألف من (9) مدارس من التعليم الأساسي، الحلقة الأولى، حيث قام الباحث باختيار تلاميذ الصفين الثالث والرابع من أربع مدارس للقيام بهذه الدراسة، والبالغ عددهم (625) تلميذاً وتلميذة.

2ــ عينة الدراسة الأساسية:

تتكون عينة الدراسة الحالية من (66) تلميذاً وتلميذة، بواقع (33) تلميذاً وتلميذة يعانون من (ADHD) و(33) تلميذاً وتلميذة من الأطفال العاديين، تم اختيارهم من بين (625) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصفين الثالث والرابع من مدارس التعليم الأساسي ــ الحلقة الأولى، من المدارس المختارة، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (9– 10) سنوات، بمتوسط عمري قدره (9.6). والجدول رقم (1) يوضح توزع أفراد العينة.

جدول رقم (1) يوضح المدارس التي تم منها اختيار عينة الدراسة الأساسية

	م. الشهيد منذرشحادات	م. داعل الثامنة	المدرسة الريفية	مدرسة الجاموس	المجموع
ذكور	7	9	7	6	29
إناث	1	2	1	–	4
المجموع	8	11	8	6	

وقد روعي في اختيار أفراد العينة والأخذ بالحسبان المسائل الآتية:

ـ الاقتصار على تلاميذ الصفين الثالث والرابع من المدارس المختارة.

ـ أن تتراوح أعمارهم بين (8و 9) سنوات

ـ وجود الأبوين على قيد الحياة

ـ تجانس تلاميذ ذوي النشاط الزائد والعاديين في: العمر، والمرحلة الدراسية، وجود الوالدين على قيد الحياة.

ـ خطوات سحب العينة الأساسي :

الخطوة الأولى: طلب الباحث من المعلمين وآباء التلاميذ بناء على استمارة تحديد الأطفال ذوي النشاط الزائد، الكشف عن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد. وقد أظهرت التقديرات أن هناك (49) تلميذاً وتلميذة من أصل (625) تلميذاً وتلميذة يعانون من النشاط الزائد ؛ بواقع (41) تلميذاً و(8) تلميذات.

الخطوة الثانية – تقديرات الأمهات: تبين من نتيجة هذه الخطوة أن هناك (13) تلميذاً وتلميذة بواقع (9) تلاميذ و (4) تلميذات لا يعانون من النشاط الزائد. وبناءً على هذا أصبح حجم العينة (36) تلميذاً وتلميذة، بواقع (31) تلميذاً و (5) تلميذات.

ـ الخطوة الثالثة: قام الباحث بملاحظة الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد نتيجة تقديرات المعلمين والأمهات، وذلك من خلال استخدام الدليل التشخيصي الرابع (DSM-IV) لعام 1994. وبناء على هذه الخطوة تم استبعاد (3) تلاميذ لا تنطبق عليهم الأعراض الخاصة كما ذكرت في الدليل، وبذلك أصبحت العينة (33) تلميذاً وتلميذة ممن يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد، بواقع (29) تلميذاً

و(4) تلميذات.كما قام الباحث باختيار (33) تلميذاً وتلميذة؛ بواقع (24) تلميذاً و(9) تلميذات كمجموعة ضابطة. وبناء على ذلك أصبح لدى الباحث مجموعتان:

المجموعة الأولى: وتمثل الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد، والبالغ عددهم (33) تلميذاً وتلميذة.

المجموعة الثانية: وتمثل الأطفال الأسوياء أو العاديين الذين لا يعانون من النشاط الزائد، والبالغ عددهم (33) تلميذاً وتلميذة.

وللتحقق من الغرض الخاص بالدراسة الإكلينيكية، قام الباحث باختيار ثلاثة أطفال حصلوا على أعلى التقديرات في مقياس النشاط الزائد للمعلم والوالدين والدليل التشخيصي (DSM-IV)، وثلاثة أطفال عاديين لا يعانون من هذا الاضطراب.

2 ــ أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الحالية مجموعة من المقاييس السيكومترية والإكلينيكية والتي تتمثل في:

أولاً: المقاييس السيكومترية:

وللتحقق من صدق أدوات الدراسة السيكومترية وثباتها، قام الباحث بتطبيق الأدوات على (54) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصفين الثالث والرابع الابتدائي في كل من: مدرسة داعل الثامنة ومدرسة منذر شحادات. والمقاييس هي الآتية:

1 ــ **مقياس تقدير المعلم للنشاط الزائد:** من إعداد" كونر" (Conner,1969) وقام عبد العزيز الشخص (1984) بتعريبه وتقنينه في البيئة المصرية، حيث يتكون هذا المقياس من (22) عبارة، يمثل كل منها مظهراً من مظاهر السلوك المرتبطة بالنشاط الزائد، وقد اتبع المؤلف طريقة ليكرت في قياس الاتجاهات، حيث يتم تقدير درجة انطباق كل بند على الطفل حسب تدرجات أربعة: ــ لا يحدث على الإطلاق، يعطى صفراً.ـــ يحدث في بعض الأحيان، يعطى درجة واحدة.ــ يحدث كثيراً، يعطى درجتين.ـــ يحدث دائماً، يعطى ثلاث درجات.

2 ــ **مقياس تقدير الآباء للنشاط الزائد:** من إعداد "زوكو وبنتلر"(Zukow& Bentler, 1978) وأعده للعربية ضياء الدين طالب(1988)، والذي يتكون من (25) عبارة تقيس مظاهر النشاط الزائد لدى الأطفال.

3ــ **المحك التشخيصي لاضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد** (DSM-IV) لعام 1994.

4ــ **اختبار الشخصية للأطفال:** أعده للعربية "عطية محمود هنا "1965، الذي يتكون من قسمين: القسم الأول يتناول التوافق الشخصي، والقسم الثاني يتناول التوافق الاجتماعي.وقد اشتمل كل قسم (8 أبعاد) لكل منها (8) عبارات، يحمل بعضها الصفة الإيجابية وبعضها الآخر الصفة السلبية. وقد قام الباحث الحالي بحساب صدق هذا الاختبار وثباته من خلال إعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة من الأطفال مكونة من (54) طفلاً وطفلة، فكانت معاملات الثبات والاستقرار على النحو الآتي: التوافق النفسي (0.75) والتوافق الاجتماعي (0.68) والتوافق العام (0.71).

5ــ **اختبار الاكتئاب للأطفال:** من إعداد "ماريا كوفاكس" (Kovacs,1982) والذي أعده للعربية، غريب عبد الفتاح غريب (1988) إذ يتكون من (27) عبارة، وعلى المفحوص أن يقوم باختيار أحد الاختيارات الثلاثة. والدرجة على كل عبارة مدرجة من (0 إلى 2)، وذلك باتجاه زيادة العرض. وقد قام الباحث الحالي بحساب ثباته على عينة الدراسة الاستطلاعية، من خلال إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول، فوجد أن مُعامل ثباته واستقراره هو (0.77).

ثانياً ــ المقاييس الإكلينيكية، وتشمل:

1ــ **اختبار تفهم الموضوع الإسقاطي للأطفال:** "The Children Appereception Test" الذي أعده "بلاك وبلاك" (Bellak & Bellak ,1954) ويتألف هذا الاختبار من عشر صور باللون الأبيض والأسود، تصور حيوانات في مواقف اجتماعية مختلفة كالمواقف الاجتماعية الإنسانية التي يدركها الطفل. وتتمثل طريقة الإجابة عن هذه الصور في

طلب الفاحص من الطفل بتكوين قصة عن كل صورة من الصور، وبتحليل قصص الأطفال على صور الاختبار تحليلاً كيفياً يمكن إلقاء الضوء على المشكلات التي يعاني منها الطفل، مثل المشكلات الناجمة عن التنافس بين الإخوة، مخاوف الطفل، الانتماء إلى أحد الوالدين، عادات الأكل. ..إلخ.

2ــ **استمارة دراسة الحالة خاصة بالأم:** من إعداد الباحث، حيث يطلب من أم الطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب لفرط النشاط، أن تجيب عن تساؤلاتها فيما يتعلق بالطفل، وتشمل هذه الاستمارة: بيانات عامة، تاريخ نمو الطفل، التاريخ الأسري، المظاهر السلوكية.

3ــ **المقابلة الإكلينيكية المعمقة:** من إعداد الباحث، إذ تناولت علاقة الطفل بأسرته، ومفهومه عن ذاته، والحالة الانفعالية والوجدانية، و اهتمامات وأنشطة الطفل، و توقعات الطفل نحو المستقبل، و طبيعة نوم الطفل ومحتوى أحلامه.

ــ نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً ــ نتائج الدراسة السيكومترية:

1ــ نتائج الفرض الأول، والذي ينص على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الأطفال ذوي نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين في التحصيل الدراسي.

ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث دلالة الفروق بين المتوسطين من خلال قانون "ت" ستودنت، وذلك كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت الأطفال (ADHD) والعاديين في التحصيل الأكاديمي*

مجموعة الأطفال ذوي النشاط الزائد		مجموعة الأطفال العاديين		الفرق	"ت " ستودنت	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
م	ع	م	ع				
60.15	1.25	79.96	1.13	19.81	6.24	0.01	لصالح العاديين

*ملاحظة: تم تحويل تقديرات التحصيل إلى درجات.

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي، وذلك بين الأطفال (ADHD) والأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين، إذ نجد أن الفرق بين المتوسطين هو (19.81)، وقيمة ت ستودنت (6.24)، وهذه النتيجة تشير إلى صحة الفرض.

ـ **نتائج الفرض الثاني**، والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه المصاحب للنشاط الحركي والأطفال العاديين في الاكتئاب.ولاختبار صحة الفرض استخدم الباحث قانون "ت " ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطين، وذلك كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يوضح الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في الاكتئاب

مجموعة النشاط الزائد		مجموعة الأطفال العاديين		قيمة الفرق	قيمة ت ستودنت T	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
م	ع	م	ع				
36.45	6.61	31.03	4.75	5.42	3.81	0.01	لصالح أطفال النشاط الزائد

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في مجال الاكتئاب، وذلك لصالح الأطفال ذوي النشاط الزائد؛ إذ كان الفرق بين المتوسطين (5.42)، وقيمة ت ستودنت (3.81). وهذه النتيجة تؤكد مصداقية الفرض وصحته.

3– **نتائج الفرض الثالث:** والذي ينص على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي. وقد جرى اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام "ت" ستودنت، وذلك كما يظهره الجدولان (4) و(5).

أ ــ التوافق الشخصي:

جدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الشخصي.

أبعاد المقياس	م أطفال النشاط		م الأطفال العاديون					
	م1	ع1	م2	ع2	الفرق	ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
اعتماد الطفل على نفسه	3.09	1.73	4.92	1.82	1.83	4.15	0.01	لصالح العاديين
إحساس الطفل بقيمته	3.03	1.6	5.13	1.16	2.1	6.17	0.01	لصالح العاديين
شعور الطفل بحريته	3.72	1.82	5.6	1.45	1.88	4.58	0.01	لصالح العاديين
شعوره بالانتماء	2.84	1.16	4.72	1.67	1.88	5.37	0.01	لصالح العاديين
التحرر من الميل إلى الانفراد	3.4	2.01	5.13	1.68	1.73	3.76	0.01	لصالح العاديين
الخلو من الأعراض العصابية	2.72	1.52	4.87	1.90	2.15	5.00	0.01	لصالح العاديين
التوافق الشخصي العام	16.08	6.84	30.37	9.14	14.29	7.10	0.01	لصالح العاديين

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الشخصي بأبعاده الآتية: اعتماد الطفل على نفسه، وإحساس الطفل بقيمته، وشعوره بحريته، وشعوره بالانتماء، والتحرر من الميل إلى الانفراد، والخلو من الأعراض العُصابية، وذلك لصالح الأطفال العاديين.

2ــ التوافق الاجتماعي:

جدول رقم (5) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي

أبعاد القياس	الأطفال ذوي النشاط الزائد		الأطفال العاديون					
	م	ع	م	ع	الفرق	قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
المستويات الاجتماعية	3.09	1.04	4.19	1.20	1.1	3.58	0.01	لصالح العاديين
المهارات الاجتماعية	3.03	1.14	4.72	1.35	1.69	2.63	0.01	لصالح العاديين
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	4.01	1.36	5.11	1.33	1.11	3.33	0.01	لصالح العاديين
العلاقات في الأسرة	4.72	1.00	6.15	1.06	1.43	2.16	0.05	لصالح العاديين
العلاقات في المدرسة	3.84	1.09	5.57	1.27	1.73	5.96	0.01	لصالح العاديين
العلاقات في البيئة المحلية	3.72	1.94	5.00	1.85	1.28	2.72	0.05	لصالح العاديين
التوافق الاجتماعي العام	22.68	6.11	30.74	5.49	8.06	5.55	0.01	لصالح العاديين

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.5 و0.01) بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي، وذلك لصالح الأطفال العاديين، بمعنى أن الأطفال ذوي النشاط الزائد لديهم صعوبة في التوافق الاجتماعي العام، والمتمثل في المهارات الاجتماعية، وإقامة علاقات في البيئة المدرسية والمحلية، والميول المضادة للمجتمع بالمقارنة مع الأطفال العاديين.

ثانياً ــ نتائج الفرض الرابع الخاص بالدراسة الإكلينيكية:

يلاحظ من الحالات التي قام بها الباحث بدراستها إكلينيكياً اختلاف كل حالة من حالات النشاط الزائد عن مثيلاتها في الظروف والأسباب، إلا أن هناك خطوطاً عريضة يمكن

الاهتداء بها في أثناء الكشف عن العوامل النفسية الكامنة وراء هذه الظاهرة لدى الأطفال.

وسنقوم في هذا القسم من الدراسة بعرض حالة طفل يعاني من النشاط الزائد (ADHD)، وحالة أخرى سوية(أي لا تعاني من النشاط الزائد) بهدف مقارنة بعض جوانب البناء النفسي لكل منهما. وينبغي الإشارة هنا إلى أن الباحث سوف يقوم بسرد القصص باللهجة العامية، حسبما وردت في التعبير اللغوي للطفل.

1 ــ الحالة الأولى: (طفل ذو نشاط زائد)

طفل في العاشرة من عمره، تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، حالته الصحية العامة جيدة، يتميز سلوكه بالحركة المفرطة داخل الصف وخارجه، يحتل الترتيب الخامس بين إخوته والبالغ عددهم سبعة إخوة.

ــ تاريخ الحالة: جاء الحمل طبيعياً، وكذلك الولادة وعملية الإرضاع، حيث أرضع من ثدي الأم مدة سنتين.وفي هذه الفترة لم يتعرض الطفل لأية أمراض جسمية أو أي مشكلات سلوكية، وقد جاء الحبو والتسنين والمشي في الوقت المناسب لعمر الطفل، إلا أن الحالة عانت من بعض المشكلات الخاصة بضبط التبول. وفي هذه المرحلة اتصف سلوكه بالعصبية والحركة الزائدة وكثرة البكاء.

ــ المجال الأسري:

1ــ **الأب:** يبلغ من العمر (35) سنة، متعلم وحاصل على الثانوية الصناعية، وهو يعمل في دولة عربية، تتميز شخصيته بالهدوء والاتزان، إلا أنه قد يثور ويغضب لأتفه الأسباب، ويصف الطفل الأب بالقول: "إنه جيد معي وخاصة عندما يأتي من السفر، ولكنه يضربني كثيراً عندما لا أحصل على علامة جيدة في الامتحان".

2 ــ **الأم:** تبلغ من العمر (27) سنة، تجيد القراءة والكتابة، ربة منزل، تتميز شخصيتها بالصرامة والقسوة،وتقوم بالدور الأكبر في تربية أبنائها. أما الطريقة التي تربي بها الأم أطفالها فيغلب عليها طابع القسوة والضبط الزائد لكل تصرف يقوم به

أحد الأبناء، والذي يعدُّ في نظرها مخالفاً لما هو متعارف عليه في الأسرة.ويصف الطفل الأم "بأنها عصبية وتضربني كثيراً لما أتأخر عن البيت".

3 ــ **الإخوة:** يحتل الطفل الترتيب الخامس بين إخوته والبالغ عددهم سبعة إخوة، (ثلاث بنات وأربعة أولاد)، ويصفهم الحالة بأنهم جيدون معي، لكن أخواتي يحببنني أكثر من إخوتي الذكور.

ــ **المناخ الأسري:** تعيش أسرة الحالة في بيت الجد، والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة(الممتدة) هي علاقات طيبة، إلا أن هناك بعض المشكلات بين أسرة الجد وأسرة الحالة بسبب رغبة كل منهما (أسرة الجد وأسرة الحالة)في اتباع أسلوب تربية مناسب مع الأطفال، ويرى الطفل أن أكثر أفراد الأسرة تدليلاً له هو الجد والجدة والأخت الكبرى.

ــ **الخبرات المدرسية:**التحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة، وكان وقتها يشعر بالسعادة والسرور نحوها، وكان مستواه الدراسي جيداً في الصف الأول، وكان مشاركاً لزملائه في جميع الأنشطة المدرسية، ولم يظهر عليه أي سلوك مخالف لسلوك أقرانه. وفي المدرسة أصبحت خالته تعمل فيها كمدرّسة، ومن وقتها أصبح سلوك الطفل يتسم بالنشاط والحيوية في بادئ الأمر، إلا أنه أصبح طفلاً طائشاً يلعب بكثرة ويقوم بحركات بهلوانية في المدرسة والبيت، هذه الحركات جعلته غير قادر على متابعة دروسه والتركيز في العمل الذي يقوم به، وأصبح طفلاً مشاغباً وكسولاً ــ حسب رأي الأم ــ لذلك أصبح مستواه الدراسي متدنياً، و مصدر إزعاج للأسرة نتيجة لحركاته الزائدة غير المنظمة، فهو أحياناً يحطم زجاج النوافذ وبعضاً من أثاث المنزل.

ــ **النوم والأحلام:**ينام الطفل نوماً مضطرباً في أغلب الأحيان، حيث يستيقظ أحياناً فزعاً وهو يتكلم بكلمات لا نستطيع فهمها ــ حسب رأي الأم ــ كذلك يخبرنا بأنه حلم في هذه الليلة أو تلك أحلاماً مفزعة ومخيفة.

أما استجابة الطفل على اختبار (CAT) فكانت على النحو الآتي:

ـ **القصة الأولى:** "طاولة عليها أكل وثلاثة صبيان جالسين على الكراسي يأكلوا، وبيتكلموا مع بعض، وهناك أمهم واقفة وراهم وبتقول لهم كلوا بدون ما تتكلموا، هم قالوا حاضرين يا أمي، والأخ الصغير (الصوص) بتكلم مع أخوه، لا مع أخته يقول لها بدي (أريد) الملعقة اللي في يدك عشان اضرب بها على الصحن،وأطلع صوت عالي يخاف منه أخوي الصغير، وبعد ما انتهوا من الأكل خرجوا من البيت وراحوا يلعبوا بالكرة، وبس تعبوا رجعوا وقالوا لأمهم بدنا ناكل، والولد الصغير اتخانق مع أخوه علشان أكل أكثر منه، وبعدين لما جاءت أمه ضربت الولد اللي كان بيبكي"..

ـ **تحليل القصة:**تبدو استجابة الطفل على هذه الصورة، التكرار حول الموضوعات الفمية، وهذا يؤكد عدم حصول الطفل على كفايته من الطعام، كذلك تبدو استجابة الطفل في البداية الدفاع ضد العلاقات المضطربة بين الإخوة، حيث يصفها بأنها علاقة طيبة ومشبعة لحاجاته النفسية للأمن والانتماء، إلا أنه في موقع آخر لم يستطع إنكار هذه العلاقة المضطربة، فنراه يؤكد وجود صراعات وتنافس بينه وبينهم حول إشباع الرغبات الأساسية وخاصة الحاجة إلى الطعام "والولد الصغير تخانق مع أخوه علشان أكل أكثر منه.." وهذا يعكس مشاعر الحزن والكآبة والإحساس بالذنب لدى الطفل... كذلك يتضح من هذه القصة عدم قدرة الطفل على اكتساب العادات الصحية الخاصة بمواقف التغذية "أريد المعلقة اللي في يدك عشان أضرب بها على الصحن وأطلع صوت عالي يخاف منه أخوي الصغير..." أما صورة الأم فتبدو قاسية ومتسلطة وضابطة لسلوك أطفالها في أثناء تناول الطعام "أكلوا بدون ما تتكلموا"، واستجابة الطفل لمحاولات الضبط والطاعة للأوامر الصادرة عن الأم "قالوا حاضرين يا أمي". كذلك تبدو صورة الأم المتسلطة واضحة من خلال العقاب المباشر للطفل.

ـ **القصة الثانية:** "ثلاثة قرود بلعبو مسابقة في شد الحبل، الأم في طرف، والجد والولد الصغير في طرف آخر، وظلوا يشدوا الحبل، والجد والولد هم كسبوا في

النهاية وبعدين راحوا إلى البيت وهم فرحانين، وجده أعطاه عشر ليرات واشترى فيها من الدكان، لكن أمه حزنت كثيراً لأنها خسرت في المسابقة، ويومها الطفل لأنه خاف من أمه، راح نام في غرفة جده، وبقي يلعب عنده حتى تعب ونام..."

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ من القصة أن الطفل أخذ جانب الجد في صراعه مع الأم، وهذا يعكس كرهه لأمه بسبب معاملتها القاسية. كذلك يلاحظ التنافس واضحاً بين أفراد الأسرة وخاصة عائلة الجد وعائلته بخصوص الدور الذي يجب أن يؤدياه في تربية الأولاد، إلا أن هذا الصراع يحله الطفل على المستوى اللاشعوري، بتفضيله معاملة الجد له عن معاملة الأم القاسية والمحبطة لحاجاته "ويومها الطفل خاف من أمه نام في غرفة جده". وهذا يؤكد رغبة الطفل في حل هذا الصراع وإشباع حاجته إلى الأمن والحنان والنشاط الزائد من خلال الميل إلى الشخص الذي يشبع هذه الحاجات "نام في غرفة جده، وبقي يلعب عنده حتى تعب ونام"...

ـ **القصة الثالثة:**"في أسد قاعد على الكرسي وحاطط جنبوا خرزانة، هو قاعد وبيشرب سجائر(دخان) وبيفكر كيف يمكن يسعد أولاده، ويؤمن لهم بيت كبير يلعبوا فيه، وهناك في الحفرة يوجد فأر قاعد بيفكر شو ممكن يعمل بعد شوية، هو قال لنفسه رايح أمشي شوية شوية وأسرق الخرزانة اللي جنب جدي وألعب فيها في الشارع. وفضل قاعد يستنى حتى نام جده، وأخذ العصاية وبدأ يلعب بها حتى كسرها، وبعدين خاف يعرف جده أنه كسر العصاية، نام يومها وهو خايف من جده، ومن أمه لأنه كسر عصاية جده..."

ـ **تحليل القصة:**يلاحظ من استجابة الطفل صورة الجد الطيبة والقوية في الوقت نفسه، ويتجلى هذا من خلال إدراك الطفل للخرزانة التي بجانب الأسد "وحاطط جنبوا خرزانة". كذلك نلاحظ مشاعر الأمن والطمأنينة لدى الطفل من الموضوع "الجد" والذي يتجلى في تفكيره الدائم بتأمين متطلبات الأسرة. كما يلاحظ اضطراب العلاقة

في بعض الأحيان بين الطفل والجد وكذلك الأم، وهذا ما عكسه الطفل من خلال خوفه من الجد والأم نتيجة لقيامه بسلوكيات غير مستحبة.

ـ **القصة الرابعة:** كلب حاطط، لا هو كنغر لابس طاقية، وحاطط ابنه بجرابه، والإبن الثاني راكب الدراجة ومعهم أكل، هو رايحين نزهة في الحديقة،الولد الصغير بيبكي لأنه يريد دراجة، وأمه قالت له أنا اشتريت لك بالونة وهو دراجة لأنه أكبر منك، بس تصبح بسنو سوف أشتري لك دراجة، وبعد ما وصلوا الحديقة أكلوا ولعبوا كثير،لكن الولد الصغير راح وخرب الدارجة، ولما عرف الأخ الكبير راح ضرب أخوه الصغير وطق له البالونه، وبعدين رجعوا إلى البيت وهم زعلانين من بعض.

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ من هذه القصة صراع خاص بالغيرة بين الإخوة حول من يحصل على إشباعات أكثر من الأم، إلا أن هذه العدوانية والغيرة بينه وبين إخوته تم استبعادها وتبريرها على لسان الأم "هو أكبر منك، بس تصبح بسنه سوف أشتري لك دراجة،" وهذا يعكس بعض الملامح اتجاه الحرية والاستقلالية الذي يتوق إليها بعيداً عن الاعتماد على الأم القاسية. كما توضح استجابة الطفل إنكاره للعلاقة مع الأم، فيصورها بالأم الطيبة المتسامحة مع طفلها، إلا أنه عاد وأنكر هذه الطيبة في نهاية القصة مع أمه وإخوته "بعدين رجعوا إلى البيت وهم زعلانين من بعض".

ـ **القصة الخامسة:** قردين نايمين على السرير، وعندهم في الغرفة تخت كبير آخر، ونايم عليه أبوهم وأمهم، وبجنب السرير طربيزة حاطين عليها المنبه عشان تصحي أبوهم لكي يروح على الشغل، والقردين الصغار بتكلموا مع بعض، وبيقولوا أبونا لما يجي من الشغل بكرة حيجيبلنا أكل كثير، وبعدين هم اختلفوا بشأن نوع الأكل اللي حيجيبوا أبوهم، وبدأ الكبير بضرب الصغير،والصغير صار يقرس الكبير برجله، وهم لم يتكلموا بصوت عالي علشان ما يسمع أبوهم وأمهم، وظلوا على هذا الأمر حتى تعبوا وناموا...

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ من استجابة الطفل تخيّل المشهد الخاص بالعلاقة الجنسية بين الوالدين "سرير كبير أخر ونايمين عليه أبوهم وأمهم" كما يلاحظ العلاقة السيئة بين الأخوة، والعلاقة الطيبة مع الأب المتسامح والمشبع لحاجات الطفل الجسمية، على الرغم من أن الطفل يعاني من عدم إشباع حقيقي لرغباته إلى الطعام "والقردين بتكلموا مع بعض وبيقولوا أبونا لما يجي من الشغل بكرة حيجيبلنا أكل كثير..." وهذا يعدُّ مشكلة بالنسبة له، حينما يحرم من إشباع حاجته إلى الطعام، كما يلاحظ الصراع بين الطفل وإخوته على أمور تافهة. ويتجلى النزاع في سلوك عدواني واضح بينهم، إلا أن هذا السلوك لا يظهر إلا بعد غياب الرقابة من قبل الأم والأب، وهذا دليل واضح على الخوف من سلطة الوالدين القاسية.

ـ **القصة السادسة:**في كلب صغير أمام المغارة وكلبين أخرين نايمين بجنب بعض، والكلب الصغير مش نايم، وقاعد بعيد عنهم،وهو صاحي علشان خايف من الحرامية لأن بيتهم ليس له باب، وبعدين نام شوية وإجوا الحرمية ليسرقوا، والكلب الصغير صاح، حيث صحى الكلبين الكبار (بابا، ماما) وبعدين مسكوهم الحرامية وحطوهم في حفرة كبيرة وقفلوا عليهم بالقفل، وبعدين بدأوا يفكروا كيف يحصلوا على الأكل، إجى واحد من أصحابهم وجابلهم الأكل وأكلوا وقالوا الحمد لله، وبعدين صحيوا وخرجوا من الحفرة الكبيرة المقفولة بالقفل،وراحوا بيتهم، وقعدوا ياكلوا لأنهم من زمان ما أكلوش.

ـ **تحليل القصة:**يلاحظ من قصة الطفل تخيل المشهد الأول في ذهن الطفل لما يدور بين الوالدين في الفراش، والتي هي عبارة عن تخييلات جنسية، حيث يتم العقاب على ذلك بالهجر والنبذ من ناحية، والعدوان على صورة الذات من ناحية أخرى، والذي تجلى بوضوح في أفكاره الانهزامية "والكلب الصغير صاحي، وجالس بعيد عنهم، وهو نايمين بعيد عنه". كما يلاحظ مشاعر الخوف والقلق نحو البيئة الخارجية حيث ترجع هذه المخاوف والشعور بعدم السعادة لإهمال الوالدين له وقسوتهم الشديدة في

معاملته، وعدم قدرتهم على رعايته وحمايته من الأخطار الخارجية. "وهو صاحي علشان خايف يجيلو الحرامية" ونتيجة لهذا الإهمال من قبل الوالدين ومعاقبتهما له "وبعدين مسكوهم الحرامية وحطوهم في حفرة كبيرة وقفلوا عليهم بالقفل" كما يلاحظ من هذه القصة تكرار الموضوعات المتعلقة بالطعام، وهذا يؤكد حاجته إليه، وفي نهاية القصة ينكر الطفل العلاقة السيئة بالوالدين فيلجأ إلى الخيال لتحقيق السعادة المفقودة في المنزل.

ـ **القصة السابعة:** في الصورة نمر وقرد، والنمر لاحق القرد لأن القرد كان بيعمل أشياء مش جيدة في بيت النمر أي كان يخرب بيت النمر، وبعدين لما شاف النمر أن بيته أصبح غير مرتب قال في عقله أكيد أن اللي عمل هذا هو القرد المكار، لازم أشوفو واقتله، وذهب إلى الحديقة وشاف على طول القرد، حس القرد بأنه جاي يقتله راح طالع عالشجرة والنمر لحقه، وبعدين مسكه لحتى ما دماه، وبعدين راح النمر على بيته وهو فرحان.

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ من استجابة الطفل على هذه الصورة أنه في موقف صراع مع الأب، إلا أن هذه الاستجابة تبدو هادئة مسترسلة في سياقها المنطقي والمصاحبة أيضاً لمشاعر العدائية أحياناً والعدوانية أحياناً أخرى. كما يتبين من هذه القصة قسوة العقاب الوالدي الموجه إلى الطفل وخصوصاً عندما يقوم الطفل بأفعال لا يوافق عليها الأنا الأعلى (الأب)، وكذلك تعكس إجابته مشاعر الحقد والكراهية نحو الأب المسيطر على رغبة الطفل في الاستقلال.

ـ **القصة الثامنة:**قرد وقرد ثاني، وجد وبنته قاعدين بيشربو شاي، والأم بتقول للولد الصغير عندنا ضيوف أقعد مؤدب ولا تعمل حركات طالعة نازلة، والجد بيقول للبنت لا تسمعي كلام أي أحد... ولا تأكلي أي شيء علشان أحد ما يدسلك السم في الأكل ويقتلك، الطفل الصغير لم يسمع كلامه وظل يلعب في الغرفة لحتى ما خرج جده وبنته وبعدين خرج معهم علشان أمه لا تعاقبه على تصرفاته.

ـ **تحليل القصة:**يبدو من إجابة الطفل على القصة أنه يعد في نظر الأم مصدر إزعاج للأسرة وخاصة عندما يأتي الأقارب لزيارة الأسرة، كما أنه رافض لتلك التعليمات الصادرة من الأم لكون صورتها في نظره غير مستحبة ومسيطرة وغير مشبعة لرغباته وحاجته إلى اللعب والحركة، ولكن الطفل بأسلوب ذكي يرفض هذه المرة الأوامر الصادرة عن الأم لكون الحب الذي يعدّه مصدر الأمان بالنسبة له موجوداً معهم في المنزل (الجد). إلا أنه ما زال خائفاً من عقاب الأم نتيجة لهذا التصرف، لذلك نراه يذهب مع مصدر أمنه.

ـ **القصة التاسعة:**" يوجد أرنب نايم على التخت عمالو بيفكر شو ممكن يعمل بعد ما ذهب الأب والأم إلى الغرفة الثانية، وهو قاعد بيفكر سمع خربشة على الشباك، وقال ممكن يكون هناك حرامي جاي يخطفني، قفز من التخت وذهب لعند الشباك، وهناك لم يجد أحد، رجع إلى تخته وصار يلعب بألعابه لحتى ما تعب ونام".

ـ **تحليل القصة:** يتضح من استجابة الطفل مشاعر الوحدة التي يعيشها بعد خروج الوالدين إلى الغرفة الأخرى، إلا أنه يحارب هذه الوحدة القاتلة في نظره من خلال استخدام بعض التخيلات الجميلة التي تخرجه من هذه المشاعر المؤلمة، كما يلاحظ من خلال القصة أن الطفل عاد مرة ثانية إلى التخيلات الخاصة بفقدان الأمان والحماية "وهو قاعد بيفكر سمع خربشة على الشباك، وقال ممكن يكون هناك حرامي جاي يخطفني".. كذلك يلاحظ رغبة الطفل في التعبير عن الذات والاستقلالية عن الأهل الذين يعدّهم في نظره متسلطين، لذلك نراه يقوم بمجموعة من النشاطات داخل غرفته...

ـ **القصة العاشرة:**"كلب كبير وكلب صغير (الأم وابنها) الكلب الصغير لا يريد أن يعمل حمام، والأم تطلب منه أن يعمل حمام علشان ما يبول على نفسه في الليل، لكن أمه راحت ومسكته من أذنه وأخذته إلى الحمام بالقوة، صار يبكي ويصرخ ويقول

مش عايز، وبعدين الولد فلت من أمه وراح هربان خارج البيت، ولما اجى في الليل ضربته أمه، ونام وهو حزين".

ـ تحليل القصة: يلاحظ من هذه القصة أن الطفل ليس لديه قدرة على الاعتماد على نفسه فيما يتعلق بمواقف النظافة، وهذا يعكس عدم قدرته على اكتسابه هذه القيم المتعلقة بالنظافة، وأن البيئة الخارجية المحيطة بالطفل تبدو غير متفهمة لحاجاته ورغباته، وهنا تتجلى البيئة الخارجية بقسوة الأم على الطفل "لكن أمه راحت ومسكته من أذنه وأخذته إلى الحمام بقوة" كما أن صورة الأم تبدو قاسية خصوصاً عندما يرفض الطفل الانصياع لمطالبها.

ويتبين من استجابة الطفل على اختبار (CAT) ما يأتي:

1 **ـ صورة الذات:** يلاحظ من استجابات الطفل أن مفهومه عن ذاته يبدو ضعيفاً وغير واضح، ويتجلى هذا في القصة (1،2،7).

2 ـ صورة الأب: تبدو هذه الصورة في جميع قصصه متذبذبة في المعاملة من حيث القسوة والعطف والاهتمام.

3ـ صورة الأم: يلاحظ أن صورة الأم في جميع قصصه تبدو عدوانية، متسلطة، وضابطة لتصرفات الطفل.

4ـ صورة البيئة: تبدو صورة البيئة في نظر الطفل قاسية ومؤلمة، وغير مشبعة لرغباته وحاجاته، وهذه البيئة يكتنفها الغموض، ولا يشعر الطفل فيها بالسعادة تجاه هذه البيئة.

5 ـ العلاقة بالأب: تبدو متذبذبة، فهي قاسية وظالمة لدرجة تثير مشاعر انفعالية حادة لدى الطفل، إلا أنها في جانب آخر تبدو طيبة ومتسامحة مع الطفل وتصرفاته، ولكن جانب القسوة يغلب على جانب الطيبة.

6 ــ العلاقة بالأم: يلاحظ من خلال التحليل أن علاقته بأمه تبدو مضطربة، حيث يظهر الطفل اتجاهاً سلبياً نحوها، وذلك لسلوكها المتسلط في نظر الطفل.

7 ــ العلاقة بالإخوة: مضطربة، فهي علاقة قائمة على التنافس والكراهية والغيرة في كثير من الأحيان، وأحياناً أخرى تبدو طيبة وخصوصاً مع الأخت الكبرى.

8 ــ الجانب الانفعالي: يبدو من استجابات الطفل أنه يفتقر إلى الاتزان الانفعالي، ويتسم بالعصبية الزائدة، وعدم القدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة، وهذا يعكس المستوى العميق من الشخصية مشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بأن الآخرين لا يفهمونه.

9ــ الصراعات والإحباطات: يلاحظ أن هناك صراعاً لدى الطفل بين نزعته إلى الاستقلال والتقيد بالنظام الذي رسمته الأسرة في تربية أطفالها. بمعنى آخر، صراع بين مطالب الأنا والأنا الأعلى، وكذلك يلاحظ هناك صراع بينه وبين إخوته بشأن الإشباع الفمي والنفسي. كما تلاحظ إحباطات كثيرة يعاني منها الطفل نتيجة لعدم إشباع حاجاته إلى الأمن، والانتماء، والحب..الخ.

ثانياً ــ الحالة الثانية(الحالة السوية):

ــ الحالة: طفل في سن العاشرة، تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، حالته الصحية العامة متوسطة، يميل إلى الهدوء، و يحتل الترتيب الأخير في أسرته.

ــ تاريخ الحالة:جاء الحمل في الطفل مرغوباً فيه من قبل الأهل، ولم تحدث أي مشكلات لدى الأم في أثناء فترة الحمل، كما جاءت الولادة طبيعية، و أرضع الطفل من ثدي الأم مدة كافية من الزمن (قرابة عامين حسب رأي الأم)، وجاء كل من التسنين والمشي والكلام وضبط التبول في موعدهما المناسب، ويتميز سلوك الطفل في هذه المرحلة بالهدوء والاتزان.

ـ المجال الأسري:

1ـ الأب: في الثامنة والثلاثين من العمر، يجيد القراءة والكتابة، يعمل نجاراً،حالته الصحية العامة جيدة، يصفه الطفل بأنه طيب ويلبي جميع حاجاتي "، كما يتصف سلوكه بالهدوء.

2ـ الأم: تبلغ من العمر ثلاثين سنة، أمية، ربة منزل، الحالة الصحية العامة جيدة، حيث تتميز شخصيتها بالجدية في تربية أطفالها، لأنها كما يعبر الطفل تقوم بالدور الأكبر في تربية أطفالها بالمقارنة مع دور الأب. ويصفها الطفل: "بأنها هادئة وقليلاً ما تضربني".

3ـ الإخوة: يحتل الطفل الترتيب الأخير بين إخوته البالغ عددهم أربعة، (ولدان وبنتان)، ويصف الطفل علاقته بإخوته بأنها تتسم بالطيبة والمحبة، وقليلاً ما تتسم بالغيرة والصراع.

ـ المناخ الأسري: يرى الطفل أن الجو الأسري الذي يعيش فيه مشبعاً لحاجاته الجسمية (كالطعام والشراب)، والنفسية (الأمن، والحب، والرعاية)، وأن العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة هي علاقات طيبة يسودها الحب والعطف،أما أكثر أفراد الأسرة تدليلاً للحالة فهو الأب، ثم الأم...

ـ الخبرات المدرسية:التحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة، وكان وقتها يشعر بالسعادة عندما يذهب إليها مع إخوته الذين يكبرونه في السن، حيث كان موقفه مع رفاقه في المدرسة طيباً، فضلاً عن ذلك كان جيداً في تحصيله الدراسي، نجح إلى الصف الثاني بتفوق وكذلك الأمر في السنوات الأخرى، إلا أنه كان يعاني من صعوبات في بعض المواد الدراسية، على الرغم من ذلك فهو يشعر بالارتياح والسعادة بالمدرسة.

ـ **النوم والأحلام:** ينام الطفل نوماً مريحا وهادئاً، وهو ينام في الغرفة التي ينام فيها إخوته كل منهما على سرير مسقل. وفي أحيان توقظه بعض الأحلام المفزعة على حد تعبيره.

استجابات الطفل على اختبار (CAT):

ـ **القصة الأولى:**"دجاجة وثلاثة صيصان بياكلوا على الطاولة، أمهم حطت الأكل وتقول لهم وهم خارج البيت بيلعبوا تعالوا كلوا.. دخلوا الغرفة وقعد كل واحد على الكرسي بتاعه، وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم، هم بياكلوا دجاج وشوربة، وبس خلصوا أكل قالت أمهم روحوا وغسلوا أيديكم، ودوا الأكل لأبوكم علشان هو جوعان، قال الولد الكبير أنا مشغول خلي أخوي الصغير يودي الأكل لأبوي، بعدين قالت الأم للكبير هو اللي ها يودي الأكل علشان الصغير ما يكب الأكل في الطريق..."

ـ **تحليل القصة:**تشير استجابة الطفل على هذه القصة إلى الإشباع الفمي وحصوله على كفايته من الطعام، كما يتضح اكتساب الطفل للقيم والعادات المتعلقة بالمواقف الغذائية "كل واحد قعد على الكرسي تبعه وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم". كما يلاحظ أيضاً العلاقة الطيبة القائمة بين الإخوة، فهم يلعبون مع بعضهم بعضاً، إلا أن مظاهر الصراع والغيرة تجلت في نهاية القصة خاصة عندما طلبت الأم منهم توزيع الأدوار في العمل. كذلك تبدو صورة الأم طيبة ومشبعة لرغبات أطفالها،إلا أنها تتسم بالحزم في معاملة أولادها.

ـ **القصة الثانية:** "نمر قاعد على الكرسي وماسك عصاية،وقاعد بيفكر في الفأر المختبئ في الحفرة اللي وراه، والفأر خايف من النمر، وبقي الفأر مستنظر وكذلك النمر راح جايب سيجار عمالوا بيشرب، إجى الفأر طلع شوية شوية من الحفرة، وهو خارج مسكه النمر وراح ضاربه، لأنه عمل أشياء غير جيدة في بيته، وبقي الفأر طول اليوم زعلان".

ـ **تحليل القصة:**يبدو من هذه القصة حرمان الطفل من حاجته إلى الحب والأمن، ويتضح ذلك من خوف الطفل من الأب، لأن الطفل لم يتقيد بالتعليمات والأوامر الصادرة من الأب، كما تبدو صورة الأب قاسية مسيطرة "ماسك عصاية وقاعد بيفكر في الفأر المختبئ في الحفرة"..وأن الطفل لديه إحساس قوي بقوة الأنا الأعلى الذي يقوم بمعاقبة الطفل فوراً على الأخطاء التي ارتكبتها، وهذا يجعل الطفل يعيش في حالة من الضيق والتوتر اتجاه ذلك.

ـ **القصة الثالثة:** "في أسد قاعد على كرسي وحامل سيجارة وبجنبه عصاية، وهناك فار مستخبي وراءه، وينظر إليه عايز يساعده، لأنه رجل مسكين، بعدين ساعده وجاب له طعام ودخان، فرح الأسد من الفار وقلوا تعال أسكن معي في بيتي، وسكنوا مع بعض وهم مبسوطين".

ـ **تحليل القصة:** يظهر الأب من وجهة نظر الابن على أنه حزين وضعيف يحتاج إلى المساعدة، كما تبدو شخصية الطفل قوية وبارعة في مساعدة الأب في تلبية حاجاته والتغلب على مصدر همه وحزنه.وتبدو فكرة الطفل عن الأخلاق واضحة في ضرورة تقديم الشكر عند المساعدة، وتمثَّل ذلك في استضافة الأسد للفار في بيته ومشاركته معه في السكن.

ـ **القصة الرابعة:** " كلب، لا هو كنغر لابس طاقية، حاطط أبنه بجرابه، والابن الثاني راكب بسكليته، ومعهم أكل، هم رايحين نزهة إلى الحديقة،والولد الصغير بيبكي لأنه يريد بسكليته مثل أخوه، وأمه قالت له: أنا اشتريت لك بالونة، وبس تصبح بسنه أشتري لك بسكليته، وبعد ما وصلوا الحديقة أكلوا ولعبوا، لكن الولد الصغير راح مخرب بسكليته أخوه، ولما عرف أخوه راح ضاربه وطقلوا البالونة، وبعدين رجعوا إلى البيت، وهم زعلانين من بعض".

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ في هذه القصة غيرة وخلاف بين الإخوة في المنزل حول إشباع الرغبات الشخصية، إلاّ أن هذه الغيرة تم استبعادها نتيجة لتدخل الأم" هو أكبر

منك "، وهذا يعكس بعض ملامح الحرية والاستقلالية لدى الطفل والذي يتوق إليها بعيداً عن الاعتماد على الأم. كما توضح استجابة الطفل إنكاره للعلاقة مع أمه؛ فيصورها بالأم الطيبة المتسامحة مع طفلها، إلاّ أنه عاد وأنكر ذلك في نهاية القصة.

ـ **القصة الخامسة:**"في قطين نايمين في تخت صغير، والأم والأب نايمين على التخت الثاني، قاعدين القطين بيتحدثوا مع بعض عن الألعاب اللي كانوا بيلعبوا فيها في النهار، وظلوا يتحدثوا لحتى ما تعبوا وناموا وهم مبسوطين".

ـ **تحليل القصة:**يبدو شعور الطفل بالأمان في بيئته الأسرية، وأن علاقته تبدو طيبة بينه وبين إخوته في المنزل، إذ هي مشبعة لحاجاته النفسية كالأمن والحب، والانتماء، "قاعدين بتحدثوا مع بعض عن الألعاب اللي كانوا بيلعبوا فيها في النهار".. وعلى الرغم من وجود بعض التخيلات الأولية المتعلقة بالعلاقة القائمة بين الأم والأب، إلا أن هذه الخيالات سرعان ما تنمحي وتزول في ذهن الطفل نتيجة لاهتماماته الأخرى كاللعب على سبيل المثال، لذلك نجد أن علاقته بوالديه علاقة طيبة وهي قائمة على إشباع حاجته إلى الأمن والحب.

ـ **القصة السادسة:** "في كلب صغير أمام المغارة، وكلبين نايمين بجنب بعض، الكلب الصغير مش نايم وقاعد بعيد عنهم ، وبيفكر شو ممكن يعمل بكره في المدرسة، وفضل يفكر حتى تعب ونام".

ـ **تحليل القصة:** يلاحظ من القصة تخيل الطفل للمشهد الجنسي الذي يدور بين الوالدين في الفراش، حيث يتم العقاب على ذلك بالهجر والنبذ من ناحية، والعدوان الموجه إلى الذات من ناحية أخرى.كما يلاحظ مشاعر الرضى عن البيئة الخارجية،

ـ **القصة السابعة:**"نمر لاحق قرد، يريد أن يضربه لأنه دخل منزله، ورماله أغراضه الموجودة عنده في الشارع، وبعد ما شاف النمر منزله مش مرتب، قال في نفسه أكيد القرد اللي ساكن بالغابة هو اللي عمل ذلك. راح لعنده وقله ليش عملت هيك في منزلي، قاله القرد، والله العظيم أنا ما خربته... قال النمر طيب أكيد في قرد ثاني أو

حيوان أقوى منى إجى لبيتي وخربه.. وبعدين عملوا مسابقة مين يستطيع يطلع على الشجرة العالية أولاً، بدأت المسابقة وبعدين القرد هو صعد الشجرة أولاً لأنه أصغر من النمر، وعندما خلصوا، راحوا ياكلوا ويلعبوا في الغابة".

ـ **تحليل القصة:**ويبدو من خلال سرد القصة أن الطفل في البداية ظهرت لديه مشاعر الخوف من العدوان، والذي يعدّ عقاباً له على فعلته التي قام بها وذلك حسب رأي الأب، إلا أن الطفل في نهاية القصة تبدو عليه الشجاعة في مواجهة الأب بأنه ليس مذنباً وأنه ليس الفاعل الحقيقي فيما جرى لبيت النمر. كذلك تبدو صورة الأب المتفهمة والمتسامحة والمحبة للطفل، وهذا يوضح العلاقة الطيبة التي تربطه بوالده، فهو المشبع لحاجاته النفسية إلى الحب والانتماء، لذلك نرى آليات الدفاع الخاصة بالطفل تسقط النزعات العدوانية الخاصة بالأب والمتجهة إلى إنسان آخر، لأنه لا يمكن أن يكون الطفل محبوباً ومنبوذاً في الوقت نفسه من قبل الأب المحب والمشبع لرغباته، وبطريقة دراماتيكية يعلن الطفل عن رضاه عن المناخ الأسري والعلاقات الأسرية السائدة فيه، وخصوصاً علاقته بالأب، حيث يجعل الصراع الدائر بينه وبين الأب عبارة عن مسابقة رياضية وليس عدواناً مباشراً على الطفل "وبعدين عملوا مسابقة مين يستطيع يطلع على الشجرة العالية أولاً.."وذلك لأن صورة الأب في نظر الطفل هي صورة مشبعة لحاجاته، وليس من المعقول أن يكون الأب أنانياً في إشباع حاجاته على حساب الطفل، لذلك نرى الطفل على المستوى اللاشعوري يقرر بأن الشخص الذي فاز هو القرد لكونه صغيراً والأب لم يفز لكونه كبيراً، وكذلك يلاحظ أن صورة البيئة الخارجية في نظر الطفل هي بيئة سعيدة ومشبعة لرغباته "وعندما خلصوا،راحوا ياكلوا ويعلبوا في الغابة".

ـ **القصة الثامنة:**" قردة ومعاها ابنه، وقردة ثانية بتكلم جوزها (هم ضيوف)، الأم بتقول لابنها روح اشتري لنا كولا من الدكان، والقردة وجوزها في بيت أمه،

بتوشوشو مع بعض وبيقولوا، الناس اللي زرناهم هم غنيين، وبعد ما إجى الولد من الدكان شربوا كولا وروحوا مبسوطين".

ـ **تحليل القصة:** يعرض الطفل بطريقة لا شعورية اتجاهات موجبة نحو البيئة الأسرية، فهي بيئة غنية بمتطلبات إشباع حاجات طفلهم، وتظهر هذه الاتجاهات نحو الأم وضيوف الأسرة من حيث احترام الطفل لما يطلب منه في المنزل، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على الحب والانتماء والشعور بالأمن لدى الطفل في ظل هذه البيئة.

ـ **القصة التاسعة:** "أرنب جالس على التخت وبيفكر أين ذهب إخوتي وأبوي وأمي، هو كان نايم ساعة ما طلعت الأسرة تسهر على البلكونة، فضل قاعد لحتى ما سمع صوت برا، قال أكيد هم بيعملوا أكل، وفوراً طلع عليهم قال لهم صح النوم، إحنا هنا قاعدين نستناك علشان نتعشى، كان الأكل جزر وخس، أكلوا وشبعوا، وبعدين سهروا على التلفزيون، ودخلوا آخر الليل إلى غرفة النوم علشان يصحوا بدري ويروح الأب على شغله، والأولاد يروحوا المدرسة".

ـ **تحليل القصة:** يبدو من خلال القصة مشاعر الخوف والوحدة لدى الطفل وأن هذه المشاعر هي مشاعر سوية ولم تصل إلى مستوى الاضطراب، لذلك نراه يفكر أين ذهب إخوتي وأبوي وأمي، بأسلوب منطقي وهادئ، على الرغم من هذا التفكير المختلط بمشاعر الخوف والوحدة لدى الطفل، إلا أن هذا الأمر يبدو طبيعياً وذلك نتيجة لتعلقه الوجداني بأفراد الأسرة جميعاً.كما أن هذه القصة توضح مدى العلاقة الطيبة التي تربطه بأفراد أسرته، وأن البيئة التي يعيش فيها هي بيئة آمنة، حيث يعكس الطفل شعوره بالسعادة تجاهها،لأنها تشبع له جميع حاجاته المادية: "إحنا هنا قاعدين نستناك علشان نتعشى" والنفسية: "صح النوم..." لذلك نرى مشاعر الطفل نحو البيئة الأسرية هي مشاعر هادئة لا تطرف فيها.

القصة العاشرة:

"كلبة وابنها في الحمام الأم بتحمي ابنها، وبعد ما خصلوا من الحمـــام، أمـــه نـــشفت جسمه من الماء ولبسته، وبعدين راحوا يتغدوا، والابن بعد ما خلص أكل قـــال لأمـــه تسمحي خارج المنزل مع أصحابي، الأم قالت له: بس ما توسخ ملابـــسك النظيفـــة، الطفل قال حاضر".

ـــ **تحليل القصة:** تبدو العلاقة حميمة بين الأم والطفل مع اتجاهات إيجابية من قبـــل الطفل نحو أمه، فهي حنونة من حيث اهتمامها بطفلها وحرصها على إشباع حاجاتـــه الأساسية إلى النظافة والنفسية إلى الحب والتقبل والسعادة، ويبدو الطفل مطيعاً لـــلأم، وحريصاً على استمرار العلاقة الطيبة بينهما، كما تبدو البيئة المحيطة بالطفل مشبعة ومحققة لرغباته.

ـــ وتبدو استجابة الطفل على اختبار (CAT) ما يأتي:

1 ـــ صورة الذات: تبدو صورة الذات لدى هذا الطفل واضحة ومفهومة، وواقعية.

2 ـــ صورة الأب: طيبة، متسامحة، ومشبعة لرغباته.

3ـــ صورة الأم: هادئة ومتزنة، إلا أنها في بعض الأحيان ضابطة لتصرفات الطفل.

4 ـــ صورة البيئة: مشبعة، وطيبة، يشعرالطفل من خلالها بالأمان.

5 ـــ العلاقة بالأب: تبدو هذه العلاقة طيبة في كثير من الأحيان، وإن ظهـــرت فيهـــا القسوة أحياناً.

6 ـــ العلاقة بالأم: تبدو علاقة الطفل بأمه علاقة آمنة ومطمئنة ومشبعة، إلا أنها فـــي بعض الأحيان تتسم هذه العلاقة بالتذبذب.

7 ـــ العلاقة بالإخوة: طيبة ومشبعة لرغبات الطفل، وإن ظهر فيها ما يدل على الغيرة بينهم أحياناً

8 ــ الجانب الانفعالي: يبدو من استجابات الطفل أنه يتسم سلوكه بالاتزان الانفعالي، والهدوء، والقدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة.

9 ــ الصراعات والإحباطات: يلاحظ من استجابات الطفل بعض أشكال الصراع والخلاف بينه وبين إخوته،وقلة في مشاعر الإحباط التي يعاني منها.ويوضح الجدول الآتي الفروق بين الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد والطفل العادي في البناء النفسي.

جدول رقم (6) وضح الدلالة الإكلينيكية للبناء النفسي للطفل الذي يعاني من النشاط الزائد مقارنة بالطفل العادي

المتغيرات	الطفل ذو النشاط الزائد	الطفل العادي	**الدليل (القصة رقم)**
المناخ الأسري	مضطرب نوعاً ما	مستقر	**(1، 8)**
صورة الأب	قاسية ومضطربة إلى حدٍّ ما	آمنة وطيبة	**(2، 3، 9)**
صورة الأم	متوترة ومتشددة في المعاملة	هادئة ومتزنة	**(4)**
العلاقة مع الإخوة	قائمة على التنافس والكراهية إلى حدٍّ ما	قائمة على الاحترام المتبادل	**(5)**
الخبرات المدرسية	غير متوافق	متوافق	
الانفعالية	الافتقار إلى الاتزان الانفعالي	مستقر انفعالياً	**(7، 9، 10)**
الصراعات	صراع واضح بين الرغبة في الاستقلال والاعتمادية	صراع عادي إلى حدٍّ ما	**(4، 7، 9)**
الإحباطات	كثيرة ومتنوعة	قليلة	**(3، 6، 9، 10)**
صورة البيئة	قاسية وموحشة	آمنة ودافئة	**(8، 10)**

ــ تفسير النتائج ومناقشتها:

ويلاحظ من الجدول (2) أن الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لديهم انخفاض في مستوى التحصيل الأكاديمي مقارنة بالأطفال العاديين، أي أنهم يتسمون ــ في الغالب، كما أكدت تقارير الأمهات والمعلمات ــ بعدم إكمال الواجبات المنزلية أو المدرسية المطلوبة منهم، وعدم الدقة في كتابتها، إذ يحذف بعضهم عند نقله لنص معين موجود في كتابه على دفتر الواجبات بعض الحروف أو الكلمات نتيجة لعدم تركيزه وانتباهه بشكل جيد. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج المقابلة

الإكلينيكية التي أجراها الباحث مع الأطفال والأمهات والمعلمات أن هـؤلاء الأطفـال بصورة عامة يتسمون بضعف في الأداء الأكاديمي مقارنة بالأطفـال العـاديين، وأن 40% منهم لديهم ضعف كبير في مادتين أو أكثر مـن المـواد الأساسـية كـالقراءة والحساب.

تتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة "باركلي" (Barkely,1990) والتي أشارت إلـى أن ما بين (60ــ80%) من أطفال عينته الذين يعانون من نقص الانتبـاه المـصاحب للنشاط الحركي المفرط لديهم مشكلات أو صعوبات في التعلم. فـي حـين أشـارت دراسة "هينشاو وآخرين"1992(Hinshaw et al.,1991) إلى أن ما بين (10إلـى 30%) من الأطفال ذوي النشاط الحركي المفرط يعانون ــ علـى الأقـل ــ مـن ضـعف التحصيل الدراسي. كذلك أشار "أكيرمان ورفاقه"(Ackerman et al)في دراسة لهمـا عام 1994 أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من النشاط الحركي المفـرط لـديهم فـي الغالب صعوبات تعلم، فضلاً عن ضعف في التحصيل الأكاديمي.(عبد الله، 1994، 70ــ 78). كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (طنطاوي وعجـلان 1995)مـن أن الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب لديهم مستوى تحصيلي منخفض مقارنة مع الأطفال الأسوياء الذين يعانون من هذا الاضطراب. في حين تعارضت نتائج دراسـة "كوفمان" (Kauffman,1985) مع نتائج الدراسة الحالية ؛ إذ أشارت إلى أن الأطفـال مفرطي النشاط الحركي لديهم مستوى عالٍ من الإنجاز ومتوافقون اجتماعياً، وينظـر إلى نشاطهم الزائد على أنه دليل على حيوية الطفل ونشاطه.

لذلك يمكن القول: إن هذه النتيجة تشير إلى أن الأطفـال الـذين يعـانون مـن هـذا الاضطراب لديهم ضعف في التحصيل الأكاديمي ناتج عن عدم قدرة الطفـل علـى متابعة شرح المعلم في أثناء الدرس مما يؤثر هذا في إجاباته الشفوية والكتابية،كما أنه يعاني من صعوبة في أداء الواجبات المدرسية التي تحتاج إلى التذكر بـشكل كبيـر، فهو ينسى الإجابة المطلوبة عن السؤال عندما يأتي دوره للإجابة، وينـسى إحـضار

الكتب والأدوات المدرسية، فضلاً عن معاناته من صعوبة استدعاء المعلومات التي قرأها أو تعلمها وتذكرها للإجابة عن أسئلة الامتحان. وترجع مشكلات الذاكرة لدى الطفل إلى الحالة الحركية المفرطة وعدم الانتباه في أثناء تلقيه للمعلومات.

ويلاحظ من النتيجة الموضحة في الجدول (3) وجود فروق في متوسط درجات الاكتئاب وذلك بين الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والعاديين لصالح الأطفال (ADHD).

وتعني هذه النتيجة التي تتفق مع صحة الفرض أنه رغم ما يظهر على سلوك هؤلاء الأطفال من نشاط حركي وحيوية مفرطة وسرعة التحرك أو التنقل في المكان ، إلاّ أنهم يعانون من الاكتئاب النفسي، وهذا ما أظهرته دراسة الحالة مع الطفل ومراقبة سلوكياته في المواقف المتباينة؛ إذ بدا عليه في أثناء وجوده بمفرده علامات الضبط الحركي والحزن،والذي برّره بعض الأطفال "أن الآخرين المحيطين بهم غير راضين عن سلوكهم الذي يقومون به". كما أن هذا الطفل بناء على ما أظهرته البحوث والدراسات التحليلية السابقة في هذا المجال يعاني غالباً من الحزن الشديد والتشاؤم وانخفاض القدرة على تحمل الإحباط، وأيضاً انخفاض تقدير الذات وضعف في الاهتمام الاجتماعي، وشكاوى عضوية، وعدم الشعور بالراحة في المدرسة مقارنة بالأطفال العاديين الذين لا يعانون من هذا الاضطراب. فقد أظهرت نتائج دراسة إيمان عز(2001) وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المصابين باضطراب النشاط الزائد والعاديين في تقدير الذات لصالح العاديين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من "برومباك وينبرج" (Brumback & Weinberg,1977) اللذين أكدا وجود علاقات ارتباطية بين النشاط الزائد والاكتئاب النفسي عند أطفال عينة الدراسة. كذلك وجد "بنجامين وسوارتز"(Benjamin&Swartz، 1980) من خلال دراستهما وجود علاقة ارتباطية دالة بين النشاط الزائد لدى الأطفال وكل من: الإحباط والاكتئاب لدى الأطفال. فضلاً عن

ذلك فقد بيِّن"بيدرمان وزملاؤه"(Biederman et al.,1991) أن نسبة تصل إلى (75%) من الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يعانون من الاكتئاب النفسي،و(25%) منهم لديهم قلق عُصابي.

يبدو من هذه النتيجة أن اضطراب النشاط الزائد لدى هؤلاء الأطفال قد يكون مرافقاً باضطرابات انفعالية مختلفة، ومنها الاكتئاب النفسي. كما أظهرته نتائج الدراسة الحالية، فقد يكون الاكتئاب عرضاً من أعراض النشاط الزائد، كما يمكن أن يكون هذا العرض هو الاضطراب الحقيقي، والنشاط الزائد البادي على سلوك الطفل عرضٌ من أعراض الاكتئاب.ويمكن تفسير النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي في أن الطفل الذي يعاني من اضطراب النشاط الزائد يعاني من الاكتئاب نتيجة للتأنيب المتكرر من قبل المحيطين بالطفل وكثرة ملاحظاتهم وأوامرهم بشأن التوقف عن هذا السلوك غير الهادف.

وفيما يتعلق بالتوافق الشخصي والاجتماعي، يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق الشخصي بأبعاده، وذلك بين الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والعاديين، وذلك لصالح العاديين. بمعنى أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد ليس لديهم القدرة على توجيه سلوكهم، وغير قادرين على تحمل المسؤولية، وأنهم يتصفون بعدم الاتزان الانفعالي، وشعورهم بأنهم غير قادرين على القيام بما يقوم به غيرهم من الأطفال، وبأنهم غير محبوبين أو مقبولين من الآخرين. وهم في الغالب يميلون إلى الانطواء، ويشكون من أعراض عصابية، وإذا ما أخذ التكيف الشخصي بوجه عام، فإن النتائج أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والعاديين، ومعنى ذلك أن الطفل ذا النشاط الزائد أقل من العادي فيما يتعلق بتكيفه الشخصي، بصورة عامة. ولا شك أن هذا الفرق يرجع إلى العناصر أو المجالات التي قيس بها التكيف الشخصي والتي ظهرت أن لها دلالة إحصائية كما سبق أن ذكرنا.

وفيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي فيلاحظ من الجدول (5) ما يأتي: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0.05 و0.01) بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي بأبعاده الآتية: المستويات الاجتماعية،و المهارات الاجتماعية،و التحرر من الميول المضادة للمجتمع،و العلاقات في الأسرة، العلاقات في المدرسة، والعلاقات في البيئة المحلية، والتوافق الاجتماعي العام لصالح الأطفال العاديين. بمعنى، أن الطفل الذي يعاني من النشاط يعاني أيضاً من سوء التوافق الاجتماعي بأبعاده المذكورة آنفاً، كما أنه لا يُظهر مودته للآخرين بسهولة، وأنه غير لبق في تعامله مع معارفه ومع الغرباء، وأنه أناني، كما أنه يميل إلى التشاحن مع الآخرين، وأنه على علاقات غير طيبة في المدرسة مع زملائه ومدرسيه، كما أنه غير مهتم بالبيئة التي يعيش فيها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل "والين"1987، Whalen في دراسته عن النشاط الزائد لدى الأطفال، أن هؤلاء الأطفال يعانون فضلاً عن النشاط الزائد من نقص المهارات الاجتماعية،واضطراب في العلاقات البينشخصية. (Whalen, 1987, pp,816-828).

وتتفق أيضاً مع دراسة "ولكر"(Walker,1987)التي أظهرت نتائجها أن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يعانون من اضطرابات في العلاقات الاجتماعية؛ فضلاً عن أنماط السلوك غير السوية من السلوك الاجتماعي.كذلك وجد "برايس" (Price,1989) أن 30% إلى 50% من الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يعانون من السلوك المضاد للمجتمع.

ونظراً لأن الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد يكون مندفعاً وعدوانياً وعنيداً، ويرفض اتباع القواعد السلوكية التي تحكم التعامل مع الآخرين، فإنه يتسم بالطمع الشديد، ويتدخل في أنشطة الآخرين، ويقوم ببعض السلوكيات غير المرغوب فيها التي تؤذيهم دون أن يضع في اعتباره مشاعرهم، لذلك فإن المحيطين به يشعرون بالاستياء منه، ولا يرغبون في وجوده معهم أو التعامل معه سواء كان ذلك في البيئة المنزلية أم

المدرسية، ومن ثمَّ فإنه لا يستطيع أن يتوافق معهم اجتماعياً، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، والتي بنيت نتائجها أن السلوكيات غير المرغوب فيها التي يقوم بها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد تؤدي به إلى رفضه للآخرين، ومن ثمَّ لا يستطيع أن يتكيف معهم.

وتتضح من نتائج الدراسة الإكلينيكية لحالة الطفل (ADHD) وفي ضوء البيانات الشخصية والأسرية والاجتماعية والأحلام ودلالتها النفسية، واستجابات الطفل لاختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT)، أن البناء النفسي الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد مقارنة بالطفل السوي يتسم بـ: الصراعات والإحباطات داخل الأسرة وخارجها، فضلاً عن الاضطرابات النفسية المصاحبة للنشاط الزائد والمتمثلة في الميول الاكتئابية، واليأس، والشعور بالقلق، والوساوس المتسلطة. أما المؤثرات البيئية في سلوك الحالة فتمثلت في الأسلوب المتناقض بين الوالدين بخصوص تربية الطفل، والإحساس بالسيطرة، وتقييد الحرية من قبل الوالدين، والمعاملة المتشددة، مما أدى ذلك إلى مزيد من الصراعات الداخلية لدى الطفل.كذلك أظهرت قصص الطفل أنه يعاني ــ في كثير من الأحيان ــ من صورة سلبية وغير واضحة نحو ذاته، وهذا الأمر انعكس على صورة البيئة الأسرية والاجتماعية التي يعيش فيها من حيث اتسامها وخلوها من مشاعر الدفء العاطفي من وجهة نظر الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد.كذلك اتسمت صورة الوالدين بالقسوة والتسلط والتذبذب في المعاملة، في حين اتسمت العلاقة بين الطفل وإخوته بالمنزل بالغيرة والصراع والتنافس. أما فيما يتعلق بالجانب الانفعالي، فإن الطفل" ADHD" يفتقر إلى الاتزان الانفعالي، ويتسم بالعصبية الزائدة، وعدم القدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة، وهذا يعكس على شخصيته مشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بأن الآخرين لا يفهمونه.

ويلاحظ من عرض النتائج على المستوى السيكومتري والإكلينيكي ما يأتي:

إن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يتسمون: بسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، والتحصيل الدراسي المنخفض والاكتئاب النفسي مقارنة مع الأطفال العاديين.كذلك أظهرت نتائج الدراسة الإكلينيكية المعمقة باستخدام اختبار تفهم الموضوع الإسقاطي (C.A.T) والمقابلة مع الطفل وأمه، أن الطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد تتسم شخصيته على المستوى اللاشعوري بوجود إحساس بضعف تقدير الذات وصورة سلبية تجاه الذات والآخرين،كما تتسم علاقاته بأسرته بالتذبذب من حيث القسوة والإهمال مع صورة قاتمة للبيئة التي يعيش فيها، وينتج عن ذلك العديد من الصراعات والإحباطات التي تؤول إلى عدم اتزانه الانفعالي في تعامله مع مثيرات البيئة الخارجية.

وبناء على ذلك، ينبغي على الآباء والمربين الاهتمام بالطفل من الناحية النفسية والعاطفية والاجتماعية،من حيث تركيزهم على الجوانب المعرفية وذلك من أجل مساعدة الطفل على زيادة انتباهه للمثيرات المختلفة وخصوصاً المواد الدراسية وذلك لرفع مستواه التحصيلي في المدرسة. كما يجب إقناعهم أن العقاب البدني والنقد القاسي من قبلهم لا يجدي في حل المشكلة الطفل بل يزيدها تعقيداً، مع جعل المناخ الأسري محبباً له بحيث يشعر فيه بالأمن والراحة النفسية ويبعده عن مظاهر الاكتئاب والصراع والإحباط وعدم التوافق.

وبناء على ذلك يقترح الباحث القيام بدراسات متعددة في هذا الجانب تشمل:

ـ دراسة البنية النفسية للأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد في بيئات اجتماعية مختلفة.

ـ الرضا الزواجي للآباء والأمهات وعلاقته بالنشاط الزائد لدى الأطفال.

ـ دراسة تشخيصية للنشاط الزائد من خلال صدق التعريفات التشخيصية المختلفة.

ـ دراسة نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد وعلاقتها بالاكتئاب والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى الأطفال في بيئات عمرية متباينة.

ـ فاعلية برنامج إرشادي لرفع الكفاءة الشخصية والمعرفية والاجتماعية لدى الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد.

المراجع

1ــ المراجع العربية:

1ــ أحمد، السيد علي؛ وفائقة محمد بدر.(1999). **اضطراب الانتباه لــدى الأطفــال**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

2ــ الحجار، محمد حمدي. (2004). **التشخيص النفسي**، دارالنفائس، دمشق.

3ـــ حمــود ه، محمــود (1991): **الطفولــة والمراهقــة: المــشكلات النفــسية والعلاج**.القاهرة. دار المعارف.

4ــ الرفاعي، نعيم (1982). **العيادة النفسية**. الجــزء الأول، منــشورات جامعــة دمشق، دمشق.

5ــ سعد، علي. (1996). **علم الشذوذ النفسي**، منشورات جامعة دمشق، دمشق

6ــ السمادوني، السيد إبراهيم ؛ وسعيد الدبيس. (1998). **فعالية التدريب على الضبط الذاتي في علاج اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لــدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم**، مجلة علم النفس، العــدد (46)، القــاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

7ــ السمادوني، السيد إبراهيم. (1990). "الانتباه السمعي والبصري لــدى الأطفــال ذوي النشاط الزائد". **بحوث المؤتمر السنوي الثالث للطفــل المــصري**، المجلــد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ص 936 ــ 953.

8ــ سيسالم، كمال سالم. (2001). **اضطرابات قصور الانتباه والحركة المفرطــة**. العين (الإمارات العربية المتحدة)، دار الكتاب الجامعي.

9ــ الشخص، عبد العزيز. (1984)." بحوث ودراســات فــي المــشاكل الــسلوكية للأطفال".**مجلة كلية التربية**، العدد السابع، الجزء الأول.

10ــ الشخص، عبد العزيز. (1985). "دراسة لحجم النشاط الزائد بين الأطفال، وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به"، **مجلة كلية التربية**، العدد التاسع، جامعة عين شمس ص333 ــ 359.

11ــ الطالب، ضياء محمد منير. (1988). "أثر برنامج إرشادي في خفض النشاط الزائد".**رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس، كلية التربية.

12ــ طنطاوي، أحمد عثمان صالح ؛ وعجلان، عفاف محمد. (1995). "العوامل المزاجية والمعرفية المرتبطة باضطراب قصور الانتباه لدى الأطفال والمراهقين"، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، العدد (11)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

13ــ عبد الله، محمد قاسم. (1994). "مآل اضطراب نقص الانتباه وعلاجه"، **مجلة الثقافة النفسية**، لبنان العدد (20)، طرابلس، بيروت.

14ــ عرار، سامر. (2001)."اضطراب ضعف الانتباه وفرط النشاط الاندفاعي"، **مجلة الرسالة التربوية المعاصرة**، العدد الأول، عمان، الأردن.

15ــ عز، إيمان. (2001).تقدير الذات لدى طفل النشاط الزائد مع نقص الانتباه، **مجلة الرسالة التربوية المعاصرة**، العدد الأول، عمان، الأردن.

16ــ هدية، فؤادة محمد علي. (1998). "الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من العدوانية ومفهوم الذات"، **مجلة علم النفس**، العدد(47)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

2ــ المراجع الأجنبية:

17- **American Psychiatric Association**. (1994). **The Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders**. (4th ed), Washington, D.c.

18- **Barkely, R., et al.** (1993). **Driving related risks and outcomes of attention deficit hyperactivity disorder in adolescent and young adults**. Vol (92), PP. 212-218.

19- Barkley, R, et al. (1990). **Attention deficit disoredr**, Ahand book for dignosis and treatment. New York, The Guilford Press.

20- Barry,T.D.,&Lymann,R.D.(1997).Academic under achievement &attention dficit/hyperactivity disorder:The impact of symptom severity on school performance.**Journal of School Psychology**,40(3),259-283.

21- Benjamin, C., and Swortz**. (**1980**).** Childhood depression and hyperactivity**.** Paper presented at the annual conference on sever behaviour disorders of children and youth

22- Brumback, R., and Weinberg, W. (1977). Relationship of hyperactivity and defression children**. J of Perceptual and Motorskills**, 45, 247-257.

23- Heilveil,I.,& Clark,D. (1990). **Personality correlates of attention deficit hyperactivity disorder**.Paper presented at Annual Convention of american psychological Association,Boston.

24- Johanston, C., and Freeman, W. (1997).Attributions for child behaviour in Parent of children without attention deficity Hyperactivity disorder, **Journal Consult Clinical Psychology**, (65) No (4), 636-645

25- Maes,M. (1993). Interlenkin- 1B: Aputative Nediator of HPA Axis Hyperactivity In Major Depression?. **Am,J, Psychiatry**, (150) No (8) , 1189-1193.

26-Patterson, D.,et al. (1986). Neuroleptic- inducedtics in tow hyperactive children, **Am j Psychiatry**, (143) No (9), 1176-1177.

27- Ross&Ross.(1976**). Hyperactivity research,theory & action**.New York,Johnwiley &Son. inc

28- Seidel,W. (1990). Evidence of difficulties in sustained attention inchildren with ADDH**.,Journal,of Abnormal Child Psychology**, 18.p;217-229.

29- Teyber, E. (1996). **Attention deficit hyperactivity disorder**. Faith, H. Meclure.

30- Walker,I. Jason. (1987.) "Comprison of specific patterns of antixocial behaviour in children with conduct Disorder with of without coexisting hyperactivity".**Journal of Counseling and Clinical Psychology,**55 (6), 910-913.

31- Whalen, K. Carol. (1987). Peer perceptions of hyperactivity and medication dffects**, Journal of Child Development**, 58 (6) PP. 816-828.

32-Woodward L.et al. (1967). Child and family factors influencing the clinical referral of children with hyperactivity; A research note**. Journal of Child Psychology Psychiatry**. 38, 4, 479-485.

مقياس تقدير المعلمين للنشاط الزائد لدى الأطفال

كونر Conner 1969

	العبارات	لا على الإطلاق	يحدث قليلاً	بكثرة	دائماً
1	يتحرك بكثرة و لا يهدأ.				
2	مثير للضوضاء ومصدر للإزعاج.				
3	يتميز بمزاج متقلب.				
4	يريد أن يلبي طلباته بسرعة.				
5	يعمل الأمور التي تؤذي الآخرين.				
6	لا يركز انتباهه على ما هو مطلوب.				
7	شديد الحساسية للانتقادات الموجهة إليه.				
8	يتميز بالسرحان والاستغراق في أحلام اليقظة.				
9	يعتدي على زملائه.				
10	يتميز بالوجه العابس الحزين.				
11	لا يستقر في مكانه فهو دائم الحركة.				
12	يحب الاعتداء والخصام.				
13	لا يخضع للقوانين و لا يطيع الأوامر.				
14	يندفع في استجاباته السلوكية دون تفكير.				
15	يلفت انتباه معلمه بكثرة الأسئلة والطلبات.				
16	يبدو أنه غير مقبول من زملائه.				
17	يتميز بعدم الإنصاف و بالانحياز في أحكامه.				
18	لا يستطيع أن يقود أفرد جماعته.				
19	لا يكمل واجباته أو الأشياء التي بدأ بها.				
20	يتميز بالعناد.				
21	يبدو أنه غير ناضج بالنسبة لزملائه.				
22	يلوم الأطفال الآخرين و لا يعترف بأخطائه				
23	ينقاد للآخرين بسهولة.				
24	لا ينسجم مع الأطفال الآخرين.				
25	لا يتعاون مع زملائه في المدرسة.				
26	يتعرض للإحباط لأتفه الأسباب.				
27	لا يتعاون مع معلمه.				
28	يتميز بالتعلم الضعيف.				

مقياس الآباء للنشاط الزائد لدى الأبناء

إعداد زوكو و بنتلير Zukow , Bentier 1978

	العبارات	نعم	لا
1	سريع الغضب.		
2	يتحرك بكثرة وبصورة غير عادية.		
3	لا يستطيع قيادة الدراجة.		
4	يجد صعوبة في إدخال الزرابر في العراوي.		
5	يتميز بالشرود والسرحان حينما يؤدي واجباته المدرسية.		
6	يتميز بالحساسية.		
7	يخرج دائماً عن السائد والمألوف.		
8	خطوطه و رسومه مهتزة وغير منظمة.		
9	ينتقل بصورة مفاجئة من نشاط إلى آخر.		
10	تنتابه نوبات من الخوف والفزع فجأة.		
11	لا يستطيع أن يكون منتبهاً ومركزاً فترة طويلة.		
12	لا يقوى على تحمل الفشل والإحباط.		
13	لا تتوافق حركات يديه مع حركات عينيه في أثناء عمله.		
14	يلمس كل شيء أمامه.		
15	يتململ بكثرة و باستمرار.		
16	تصرفاته غير دقيقة وغير موزونة (مهذبة).		
17	تعلم المشي بصعوبة في صغره.		
18	لا يحاول أن يتقدم في المدرسة.		
19	يغضب بصورة غير متوقعة.		
20	من الصعب أن يتنبأ الإنسان بسلوكه أو يسيطر عليه.		
21	يتميز بالحركة غير المتناسقة.		
22	لا ينمو في اللغة مثل أقرانه.		
23	يتعلم في المدرسة بصورة ضعيفة مع أنه يبدو ذكياً.		
24	يفشل في كتابة ما يعرفه في المدرسة.		
25	يتميز بالتوتر.		

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2005/8/22.